

عقرب الصحراء

إسماعيل صباغ



انتقام الصحراء

ماتير

بينما يستعد أولاد الملك الى إختبارات الترقية التي سوف يحصلون عليها وقف الملك دراى هو وزوجته و أخيه من منصبه الخاصة على الشاطئ ، ينظر إلى طفله جان البالغ من العمر اثنا عشر عام ، ذا شعر أسود كالليل لديه جمال والدته و عيونها السوداء القاتمة و يجول في باله كيف السبيل لتنصيب ابنه على عرش ماتير دون ان تصاب ابنته الكبيرة ذات الشعر الأحمر بمكروه.

فقد كانت العادة في جزيرة ماتير أن الحكم يذهب لأكبر أولاد الملك مهما كان جنسهم فتيات او ذكور و مهما كانت حالتهم سالمين او معاقين ذلك هو القانون ، حتى أن الوريث يُنصب حتى لو كان ميت ، فيُنصب غيابياً ليوم واحد و في اليوم التالي يُنصب ابن المتوفى ، دراى ذاته نُصب هكذا عندما توفي والده كان جد الملك دراى مازال يحكم و حين مات جده نُصب والدهُ المتوفى ملكً ليوم واحد و في اليوم الثاني أعلن موته للمرة الثانية و نصب هو الملك

هو لا يكره ابنته بل بالعكس هو يحبها و لكن تسيطر عليه النظرة الذكورية للحكم مع رغبة بأن تكون ابنته في قصرها عندما تتزوج أحد الفرسان و بعيدة عن متاعب الحكم ، يقول في ذاته : تلك الجميلة كاروليس ذات الشعر الأحمر الملس و العيون الزرقاء التي سرقت زُرقتها من جمال البحر و جسدها الملتف كتمثال من تماثيل الآلهة و بياض شديد يغطيه لن تستطيع ان تحكم .

قاطعت صرخة من اخيه و هو خائف على ولده الذي كان يرافق اولاد الملك ، فمذ أن توفيت والدة سيريو التي كانت تبخر على متن حوتها الرمادي لم تكن تعلم أن غضب البحر عظيم ... كيف لا تعلم هذا ؟

لا احد يراعي أفعاله و هو غاضب.

قد يكون هذا اغلى درس قد تعلمه والد سيريو هو "حتى ولو كنت عبداً وفيماً للاله البحر فلا تذهب إليه و هو غاضب" كان جان غير قادر على السباحة او ركوب الدولفين و يجب ان يتقن التحكم بالدولفين حتى يترقى لقيادة القرش و من بعده لقيادة الحوت و السيطرة عليه.

يجب على حكام جزيرة ماتير أن يُسيطروا على حيوانات البحر فهذا ما خلقوا لأجله و هذا الوشم على شكل (حوت عظيم) الموشوم بالنار و السحر على معصم كل أبناء البحار هو ما يُميزهم و هو ما يعطيهم القوة السحرية على قيادة أكبر مخلوقات الأرض و البحر

طالما كانوا أبناء الحوت او ابناء الاسماك او ابناء البحر بحسب كل مملكة من الممالك الأخرى ما تسميهم،

انتصروا في معاركهم بفضل القروش التي ركبوا ظهورها في البحر مثل الجياد و جعلوا من الحيتان ثيران تجر سفنهم و تدافع عن مملكتهم، التي لا يمكن لأحد الوصول إليها دون رغبة من ملوك البحر، و من أجل حصانتها هذه قرر في ما مضى منذ مئات السنين حفظ كل أسرار الكون في تلك

الجزيرة.

فقد كان قصر مهيب يُطل على البحر و قد بني على قمة جبل عال و يقال ان داخل ذلك الجبل سراديب تشبه المتاهة أو بالأحرى كانوا يُشبهون المتاهات بسراديب ماتير هذا غير الافخاخ و التعاويذ السحرية و في نهايتها جسر معلق و من تحته حمام بركانية و بابٌ موصل لا يُفتح الا بخاتم ملك ماتير. بدأت الاختبارات و كالعادة فشل الأمير جان بالسيطرة على الدولفين رغم تحسن أدائه من الإختبار الأخير بينما الأميرة التي كانت تكبر أخيها بسنتين كانت قد اجتازت اختبار الدولفين منذ زمن و بدأت بترويض القروش و اليوم لو نجحت في اختبارها سوف تبدأ بتعلم ترويض الحيتان هو أمر يشبه الإعجاز ، القليل فقط من استطاع ان يصل الى هذه المرحلة بعمر الرابع عشر و خصوصاً ان قيادة أو ركوب الحيتان هو أمر مقتصر على ملوك الجزيرة و القادة الكبار ، فالحوت هو ملك البحر بجدارة و أي خطأ صغير بالسيطرة عليه قد يُدمر على أثرها أسطول المملكة على آخره و هذا الذي لا يرغب به ملوك و قادة المملكة.

انتهى اليوم بنجاح كاروليس و سيريو ابن عمها الذي كان متيم بها و الذي كان مستعداً أن يكون سمكة في شبكة صيدها ، ووصف يصفه أهل مملكة البحر للتعبير عن اعلى قيم الحب لديهم ، لم يكن سيريو قد صرح كاروليس بحبه ولكن كل من في القصر يعلم هذا و هي ايضا تعرف و لكن هي لا تحب احد في حياتها أكثر من البحر و من ركوب امواجه و ابن عمها لا يمكن أن يكون بالنسبة لها إلا ابن عمها .

ستيرينوس

بعد عدة أسابيع من ترقية الأميرة كاروليس بدأت بالتدريب النظري على ترويض و السيطرة على الحوت و لا يمكن لها في الأشهر القادمة ان تبدأ بقيادة او امتطاء حوت الا بعد عدة دروس و مواجهة أنواع مختلفة من الأمواج و بعد انتهاء الدرس كانت كارو ترغب بالإبحار شمالا لتستكشف الجزر المتناثرة في البحر.

كان غير مسموح لأحد البلوغ لتلك المناطق الخطيرة و لكانت سوف تجد جنود على متن مراكب أشبه بجزر خشبية يمنعونها من الاقتراب و كانوا يُسمون حرس الأقداس و لديهم السلطة على قتل كل من يتجرأ على القدوم من الشمال من غير إنذار الا لو كان على متن سفينة تجرها الحيتان و قتل القادمين من الجنوب إلا لو أظهروا اعلام على شكل حوت اخضر التي تعني انهم اخذوا الرخصة من قادة التجارة او اعلام بحوت أحمر من قادة الحرب الذين من مئات السنين لم ترفرف اعلامهم في البحر

و لكن كاروليس و اصدقائها من اولاد القادة و ابن عمها المرافق لها مثل ظلها يملكون الآن اعلام الحوت باللون الأزرق التي ترمز الى السفن و الراكبين من الفئة الملكية ،حصلوا عليها من أجل التدريب هكذا يمكن لكارو الآن استكشاف الشمال و قد تصل الى أرض ستيرينوس

كانت تكلم نفسها و ابتسامة عريضة تجمل محياها و بعد أن
قطعت حرس الأقداس

بدأ السباق بمراكب شبه شراعية يجرها من تحت الماء زوج
من القروش تسبح برغبة من مروضيها و كأن عقول القروش
و عقول مروضيها مثل جسد واحد فعقل مروضاها كالقلب في
الجسد و عقل القرشين مثل الرئتين عندما ينبض القلب تمتلئ
الرئة في الهواء وفي النبضة الثانية تُفرغ ما ملأته.

طالما كان هذا المثل الذي يردده المدربون لطلابهم اذ يجب ان
يكون هذا أمر يصبح مع الايام لا إرادياً و كأنك تنسى انك
تتنفس و كذلك يجب ان تتعامل مع حيواناتك كذلك دون ان
تحاول كتم انفاسك فهذا سوف يفسد رئتيك.

كانت كارو كالعادة قد تجاوزت الجميع بمسافة كبيرة و كان
سيريو يجاهد للحاق بها

و كانت كاروليس منتعشة من هواء البحر العليل و الفضاء
الذي امامها و مرت ساعات و هي غير مبالية لما قد تذهب
إليه و على ما يبدو ان اصدقائها قد تخلوا عنها ، لأنهم
يخافون الخوض بالمجهول ، إلا سيريو

كانت دقائق قلبه قد بدأت تتسارع من الخوف فما عاد قادرا
على رؤيتها و هي تشق الهواء بيبص مركبها و تمزق سطح
الماء من تحته.

و ها هي قد توقفت فجأة و بعد عدة دقائق استطاع الوصول
إليها ليجدها تسمرت في مكانها و كأنها تفكر بشيء ما .

سألها : ماذا حدث

لتشير برأسها إلى جهة الشمال
تظهر أمامه تلال و شاطئ رملي من بعيد
قالت كاروليس : كنت أظن أن ستيرينوس تبعد مسافة اطول ،
أين تعتقد أننا الآن في ستيرينوس
أجاب سيريو: أينما كان لا يجب أن نقرب أكثر، على الأقل لا
ننزل شواطئها طالما نحن في البحر لا أحد يجروء على أذيتنا .
كاروليس: و انت قلتها .

و انطلقت كاروليس نحو الشاطئ و خلفها سيريو متذمر و
شاتم نفسه لأنه بدل ردعها اعطاها جرعة من الشجاعة للتقدم

و حينما اقتربت لمحت بعض الشبان و الشابات الذين قد
يكونوا بعمرها او اقل او اكثر؟! فما زالت المسافة بعيدة و لا
تستطيع التقدير

و هم على الشاطئ و لكن دون أي ضجيج ، طالما كانت ترى
في أرضها شباب و شابات على الشاطئ و هم يلهون و
يلعبون و تجد بعضهم يمارسون الجنس او يتسابقون اما
سباحة أو ركضا على الرمال،

أما هؤلاء كالأموات يهيمون بجانب الأمواج و كأنهم يبحثون
عن الحياة.

دانيستوم

خرج سام مع اخوته و بعض أصدقائه من ابناء عشيرة
العقرب او كما يسميهم باقي مملكة ستيرينوس ابناء

الصحراء، طالما كانت الصحراء الحاضن الأفضل لمروزي العقارب تلك المفصليات الكريهة التي كانت تتسلل بخبث إلى الجحور و تلدغ بصمت، طالما كانت دانيستوم الواقعة جنوب غرب ستيرينوس الأضعف بين الممالك ، كيف و هي تعيش في صحراء لا موارد بها و بأرض مثل ارض ستيرينوس العقرب ليس ند للأسد الصارخ أو النسر الجارح او للأفعى المنقطة.

منذ الحروب الأخيرة و قد تضالت رقعة سيطرة عشيرة العقرب بسبب اعتداءات الاسد الصارخ و الافعى المنقطة و حرموا من الوصول الى الغابة و من النهر العظيم و لا يوجد حل الى تأمين حاجتهم من الماء إلا بحفر آبار و التي بسبب ندرة الأمطار ستجف بعد أسابيع قليلة و قد تكون غير صالحة للشرب أساساً، فقد كان البحر رغم ملوحته المقصد الأفضل لغسل غضب الشبان من الحال المزري لواقع عشيرتهم كانوا قد نسوا كلمة أبناء مملكة العقرب فلا يوجد مملكة بهذا الضعف و هذا العدد القليل نسبياً بين الممالك العظيمة في ارض ستيرينوس

نزلوا الشبان البحر ليجدوا من بعيد مركب يقترب منهم. كان سام رغم انه ليس صاحب الجسد الأعظم بين أقرانه إلا أنه كان قوي كفاية لتحديهم و النزال معهم في معارك أشبه بالمصارعة و كان صاحب دماء ثورية و له لسان لا يسكت

عن حق

كان اسمرا مخلوق شعر الرأس

تقدم سام نحو المركب و قد امسك بعصا قد كان يرسم بها
بعض الرسوم الغير مفهومة على رمال الشاطئ.
ليجد فتاة ذات شعر أحمر قد توقفت في عمق البحر صرخ لها
للأقتراب لكن لا رد منها ، حاول الاقتراب منها اكثر لكن المياه
بدأت تغمر جسده حتى صدره ، هو يصرخ عليها لتقترب و
هي تهز رأسها يمينا و يساراً و هو يقترب أكثر إلى أن
غمرته الماء بالكامل .

لا أحد من أبناء دانيستوم يجيد السباحة فهذا آخر ما يهتم به
أبناء العقرب فلا سمك يستفيدون منه و لا اخشاب كافية في
الصحاري لبناء المراكب و لا حاجة لهم للشاطئ الا للتأمل
بسحر البحر الفسيح .

ما ان وجدت كاروليس سام قد ابتلعه البحر إلا و قد قفزت من
مركبها لتسبح نحوه كحورية من حوريات البحر الاسطوريات
، و بعد دقائق مرت مثل الساعات استطاعت الإمساك به و
أرغمته على الإمساك بكتفيها و لكن ذعر البحر كان يدفع سام
للأسفل حامل معه كارو ما تلبث لتتركه و تعود للإمساك به و
رفعه للأعلى ، حتى وصلت به للشاطئ ، كان قد شرب من
ماء البحر ما شربه من ماء صاف في أسبوع كامل،
تجمع الشبان حول كارو و سام حائرين بين الإطمئنان على
صديقهم أو دهشتهم بكاروليس ، فلن ترى كل يوم أحد ببشرة
بيضاء و شعر أحمر، و لا يخلو لباس كارو ببعض الإثارة
للشبان فملابس البحر التي اعتادت فتيات ماتير ارتداؤها

ملا بس تظهر أجزاء من أجسادهن الشيء الغير مسموح
إظهاره في صحاري العقارب،

نظرت كارو الى سام و رأت العقرب معكوف الذيل يوشم
معصمه فعلمت أنها في دانيستوم.

كسرت أريانا ضجيج الجلبة التي حلت على المشهد بكلمة
شكر لكاروليس .

انا أريانا و هذا ابن عمي سام و من معصمك أرى أنك من
أبناء البحر.

و كانت أريانا فتاة سمراء شديدة سواد العين ذي شعر مجعد
أسود

كانت جميلة و كأن أرض دانيستوم قد منحت كل جمالها لأريانا
حتى لم يتبقى لها إلا الصحراء.

تبسمت كارو خصوصا بعد أن لمحت سيريو مقبلا اليها بين
هلع و تردد.

و قالت كارو لأريانا : اظن ان ابن عمك غبي و غير محبوب
لا يعرف السباحة و نزل للبحر ، و لم يتقدم أحد لنجدته بعدها

قال سام مقاطعا لا احد هنا يعرف السباحة لا أعلم لماذا حتى
الماء تكره العقارب

اشارت كارو الى سيريو : هذا ابن عمي

و لكن هل من المعقول لا احد يجيد السباحة في مملكة عظيمة
كمملكة العقارب

نظر الجمع الى بعضهم البعض و هم يسمعون أحد يصف
أرضهم بالمملكة و العظيمة ايضا !! هو أمر غير مألوف حتى
بينهم .

هل هي كياسة من كارو أم هو جهل لحال دانيستوم .
امسك سيريو يد كاروليس و هو يسحبها و يقول هيا قد أوشك
الغروب يجب ان نعود قد يقلقون علينا .

قالت كارو دون ان تنظر الى ابن عمها سوف أعود لأعلمكم
السباحة إذا أردتم هذا؟

رد سام : نعم نعم

و بدأت جلبة تسود بين المجتمعين حولهم و بدأت كارو و
سيريو السباحة حتى وصلوا للمراكب و أبحرا مختلفيان خلف
البحر

سام

أريانا في عتمة الليل و هي جالسة عند باب منزلها و نظرها
عند باب عمها

كان قد ذهب اغلب الرجال لحفر بئر ماء في مكانٍ ما يحدده
أمر المعبد،

لا يمكن حفر الآبار بالنهار، بسبب حر الصحراء التي قادرة
على إهلاك الرجال دون أن يُجهدوا أنفسهم بأقل حركة .
كانت العادة ان يقوم ابناء العقارب بخطبة ابنائهم منذ الشهور
الاولى لولادتهم و قد كان سام خطيب لأريانا بحكم العادات،
هي قد تربت على هذا و هي لا تمنع هذه العادة ، ابن عمها
الذي يكبرها عام واحد قد بلغ السابعة عشر و بعد سنتين

تصبح زوجته حسب الأعراف و لا مشكلة به سوى تهوره ،
كانت اليوم لتفقدته بسبب طيشه و كان في أيام كثيرة ليفقد أحد
أجزاء جسده بسبب فزعته لأنقاذ احد ما ، ينجرف الى ما يريد
دون تردد رغم أنها صفة محببة لدى الرجال إلا أنها لا تريد
أن تفقد حلم قد تربت عليه .

جاء الرجال من بعيد يجرون ذيول الخيبة و كالعادة سام
يصرخ متذمر

فالرجل العجوز المسمى أمر المعبد أخطأ تقديره لمكان تواجد
الماء .

خرجت ريميسا ام سام ترحب بهم و تخفف عنهم، تلك المرأة
القوية في أفعالها ، الطيبة في ملامحها تحمل الكثير من الحب
لأسرتها و عشيرتها طالما كانت تساعد كل محتاج و لديها من
القوة ما يستطيع رجل فعله الا ان ليس لها عضلات مثل
الرجال ، كانت تظن أريانا ان سام أخذ هذه الصفات من امه إلا
أن أمه أكثر حكمة .

جلس الرجال يفترشون الطريق أمام منازلهم يتحدثون عن
حالة الملك أو كما يسمونه زعيم العشيرة .

لدى العقارب قانون غريب أو ما يشبه العرف ان من يتسلم
الحكم هم المسنين بين العشيرة و يختاره الإله العقرب خلال
مراسم خاصة .

منذ مئات السنين لم يتسلم أحد عمره اقل من سبعين عام
الحكم

و ما هي إلا سنوات قليلة يموت و يتسلم غيره ، و ها هو
الزعيم على فراش المرض و لا احد يعلم متى تكون نهايته .
للزعيم صلاحيات كبيرة فهو من يملك قوة آلهة العقرب التي
لم يستطع احد استخدامها لأنه لم يكن يقوى للوصول إليها
بسبب ضعفه و عمره القصير .

كانت أريانا وعدت سام انها لن تخبر ابويه عن الذي حدث
عند البحر لا يريد أي تعليقات من والده بالذات، لا يريد أن
يحذره من الغرباء القادمين من الجنوب بل يرغب بمعرفة
ثقافة الممالك الأخرى و لا يريد لأحد أن يردعه عن هذا .
رغم ان والده اولاً و اخيراً سوف يعلم لأن الجمع الذين كانوا
موجودين لن يحفظوا السر .

في اليوم التالي ذهب سام من الصباح منتظرا عند الشاطئ و
بدأ الاصدقاء يتوافدون و لكن لا احد في الأفق و مر اليوم كله
و سام عند الشاطئ و لم يغدره ، إلى أن غابت الشمس
و انفض الجميع من حوله

و اليوم التالي أيضا و مر الثالث و الرابع و لا أحد
في اليوم الخامس عند غروب الشمس و بعد أن فقد الأمل
نهائياً . لمح شيء من الأفق البعيد و لكن كان قد خيم الظلام .
و ما هي إلا دقائق و سمع صوت .

نعم هي كاروليس!

اقتربت منه و هي معتذرة

لم تستطع القدوم في الأيام الأربع الفائتة بسبب علم أبيها لما
حدث و منعها من إعادة الكرة .

فقررت أن تأتي ليلا لتفي بوعدنا لهم.

تقبل سام اعتذارها قائلاً:

لا مشكلة حتى إذا وجدتني حرجاً بسبب وعدك فأنا أحلك منه،
أنا أيضاً أخاف أن لا يتقبل أبناء عشيرتي قدوم غريبة من
الجنوب.

قالت كارو: حسناً سوف يبقى هذا إذا سرنا الصغير.
سوف أقوم بتعليمك ليلا دون دراية من أحد و أنت تعلمهم فيما
بعد.

وافق سام و بدأوا بالدروس الأولى

و مرت عدة ليالي و لاحظت أريانا تغيب ابن عمها -زوج
المستقبل- ليلا

و كانت قد بدأت تنشأ علاقة من الإعجاب المتبادل بين
كاروليس و بين سام فقد كانت كارو معلمة ممتازة تتسم
بالحنان و البال الطويل و حس الفكاهة أما سام فقد كان شديد
الإلتزام كان مُجد و يحترمها احترام شديد دون أن يعلم أنها
أميرة و وريثة العرش كان يلقبها بمعلمتي رغم فارق العمر
بينهما ، كانت ترى كارو في عينيه البنية نار تشتعل كان
كلامه مليء بالرغبة في الانتقام من أعداء مملكته فقد
اغتصبت الأفاعي جزء كبير من شمال أراضيهم و حرمتهم من
مياه النهر العظيم وفي الشرق أخذ الأسد منهم منطقة الغابات
ليحرمهم من قطعان الحيوانات البرية و الأخشاب و كأن
الأفاعي و الأسود يرغبون بإبادة العقارب إلى الأبد .

تأثرت كارو بكلام سام و من يأسه من أمر المعبد الذي يضيع
جهد الرجال بحفر آبار لا وجود للماء فيها

و وعدت كارو سام ان تبحث له عن حل من معلمي الدير
الكبير الذين تعلموا على يد ما يسمى حارس أسرار الكون

ميكوس

طاولة واسعة من اشهى المأكولات في ساحة واسعة من
ساحات القصر التي زينت حوائطها بأعلام ملونة مرسوم في
وسطها أسد صارخ

أقبل الملك لوكاس و من خلفه ولديه أروم و أيس و جلسوا
لتناول طعامهم

الملك لوكاس ذو الخمسين عام ابيض الشعر و اللحية و
الحاجب الكثيف ، يظهر على محياه آثار العظمة و التكبر فقد
نصب نفسه ملك على قارة ستيرنوس فلا أحد عليها بقوته و
جبروته خصوصا قبل بضع سنين حين عقد هدنة للسلام مع
أبناء الطيور وصف يقصد به إهانتهم، فهم ليسوا أبناء الطيور
بلا اسيادها لانهم ابناء النسر الجارح ملك الطيور و السماء
أما الأفاعي فهم فعلا حلفاء منذ زمن بعيد.

اما العقارب كان قد نسيهم و اذا تذكرهم جائته نوبة ضحك
بداخله ، من هؤلاء كي يُشغل باله بهم ؟

أروم ابنه الأكبر في الشتاء يتمم ال ٣٠ من العمر و قد ورث
صفات ابيه اما أيس ذو الرابعة و العشرون عام . كان من
عالم آخر، مثال للأمير الصالح ، محب للموسيقى و الأشعار لا

يجد عيب ببعض الانحرافات مع فتيات ميكوس ، لكن لا يغضب واحدة منهم على معاشرته بلا بإرادتها الخالصة .
و هذا الشيء الذي يراه الملك لوكاس مضيعة للوقت لأنه يجب أن يستعد للقتال .

قتال من ؟ وهم في حالة سلام.
هذا ما تقتضيه الأعراف كما باقي غرائب الحكم في هذا العالم،
يجب على ابناء الملك الذين يرغبون تولي الحكم بعد وفاة والدهم ، القتال فيما بينهم كي يفوز أحدهم بالعرش، ليس من الضروري قتل الأخوة لبعضهم ،

فقط يطرحه أرضاً و يجعله يستسلم، و لا حرج بأن يقتله إذا أراد هذا، فعند لحظة استسلام الاخ يصبح الآخر ملكا، و كما نعلم يحق للملك ما لا يحق لغيره و خصوصا من أخاً متربص للحكم.

نعم فعلها الملك لوكاس مع اخوته الثلاثة .. رغم أنه اوسطهم او الثاني بين ترتيب إخوته إلا أنه قتلهم جميعا يوم معركة التنصيب .

قال أروم لأبيه الملك إنه ينوي السفر الى الغرب لتفحص الأسوار و القلاع.

لوكاس: لا حاجة لهذا

أروم : جاءت اخبار ان القحط و قلة المياه تلعن أبناء العقرب و أخشى أن يجعل هذا لأحدهم التسلل لسرقة شيء من املاك ميكوس.

لوكاس : لن يجرئ أحد على فعلها و إن فعلوها سوف تنزل
عليهم لعنتي.

رمق أيس أبيه بنظرة مستائة
بينما قال أروم على الاقل ارسل أيس .
تحولت نظرة أيس الى تعجبا.

لاا ... صرخ أيس

قال الملك : لا أحد سوف يذهب لو أضطر الأمر سوف ارسل
بلاغا الى قائد حرس الغرب ان يقوم بتفقد الاسوار و القلاع و
ارسال تقرير مفصل عن حالة المنطقة .

كان يعلم أيس أن أخيه يريد أرساله إلى الغرب من اجل ابعاده
عن القصر و التفرد بأصدار الأوامر
لأن أروم يجد نفسه الملك القادم للمملكة، و يستهين بقوة
أخيه.

صحيح أن أروم قوي البنيان و ضخم الجثة و لديه اقوى
دروع ميكوس،

و لكن هذا بالنسبة لأيس مجرد إعاقة للفارس .
على أرض المعركة يجب أن تكون قويا كالأسد سريعا كالفهد
.. هل رأيت من قبل أسد او فهد بعضلات مفتولة و دروع ؟
انفض الجميع عن طاولة الطعام

و ذهب ايس الى مجموعته المؤلفة من المغنين و الموسيقيين
و بعض الاصدقاء و أروم الى زوجته و بنته.

كانت ابنة أروم بالنسبة له اغلى كنوزه و يرى بين عينيها
العسليتين مجد ميكوس القادم على يديه فقد اسماها على اسم

والدته المتوفية رينا و لم يعتقد ان هناك فتاة سوف تأتي و
تأخذ محبته لوالدته في يوم من الايام ، و لكن رينا الصغيرة
فعلتها اللبوة الصغيرة كم يسميها جدها ذات العامين سرقت
محبة جميع من في القصر.

اما والدتها لم تكن لهم سوى جارية مهمتها ان تستقبل نطاف
الامير داخل رحمةها و ان تتجب الأطفال
و لا أحد يعلم ماذا سوف يحدث لها لو ان رحمةها لم يعد قادرا
على استقبال النطاف.

ماتير

وقفت سيرا عند نافذتها تتأمل بداية تشقق السماء بالزرقا
الاولى للصباح و زوجها الملك دراى يتكأ في الفراش على
جانبه شبه عار فقد كانت إحدى الليالي الحمراء بين اي
زوجين، و قد يكون قد زرع بها بداية لمولود قادم.
دراى: لا أدري ما يخيفك من علاقة كاروليس و سيريو حتى
و أن كنا نعلم أنه يريد زواجها ما هي المشكلة؟ هل تجدين
شاب أفضل من ابن أخي زوج لأبنتك ؟
سيرا : على جثتي . أخيك طامع بالحكم و كل ما يجري هو
فقط من أجل إيهاام الجميع انها علاقة حب جميلة بين أمير و
أميرة و أي أميرة وريثة عرش الحيتان.
دراى : مهما حصل سوف تكون الملكة و طمع أخي إن وجد ،
لن يغير شيء ، لكاروليس وحدها الحق بعروشي و لأولادها
بعدها.

سيراً : سوف تكون ملكة صورية للمملكة و الأمر و النهي بيد أخيك و ابنه، ألم تفكر بي انا و أبناك ما قد يحصل بنا.

دراي : ماذا تريدان ؟

أقتل الفتاة من أجل أن يكون أخيها الوريث ؟

سيراً : طبعاً لا . هي ابنتي و لن أتخلى عنها بهذه السهولة .
دراي : إذن الأمر مطروح بين خياراتك . تقتلين ابنتك من أجل كرسي الحكم.

سيراً : ليس هذا ما قصدته . لا بد من وجود حل .

دراي : على الأقل يجب ان تعلمي اني مازلت على قيد الحياة و ما يُشغل دماغك المتحجر مازال بعيداً،
بعد أن أموت فكري براحتك

سوف أكون في السماء بانتظاركم انتي و جان او منتظر كاروليس مع اخي و ابنه ، تبا لكم و لهذا العرش اللعين .
نهض دراي و نادى الخدم لتجهيز غرفة الاستحمام الملكية .
و في تلك الأثناء نهضت كاروليس من نومها لتغسل وجهها و تلبس لباسها البسيط فهي لن تخرج خارج القصر و تقابل العامة فلا داعي للبهرجة .

ذهبت للدير الملكي الذي شيد داخل أسوار القصر ، تبحث عن جدتها كيرا تلك المسنة التي بلغت السبعين او اكثر، تجعيد وجهها تتكلم عن خبرات سنين من خدمة للقصر و للمعبد، هي من معلمات الدير الكبير و قد تعرف والد الملك دراي على الجدة كيرا في المعبد، عندما كانت راقصة للمعبد و قد سحرته

بجمال ظلّتها، وقد علم أنها تسمو من خدمة الدير الى التأهل
للتعلم و أن تصبح من معلمات الدير.

فاتنة الجمال و ذات طموح و امرأة وفيّة للآلهة ! هي المرأة
التي تصلح كزوجة للملك.

بعد بحث مضني وجدت كارو جدتها في إحدى غرف الدير
تتلو صلواتها،

نزلت الى يدها تقبلها.

ابتسمت الجدة قائلة: ها قد أشرقت الشمس مرتين مرة في
السماء و مرة بين يدي، هل قدمت ألي بدافع الاشتياق أو
لذنب تريدين الإفصاح عنه و تطلبي مغفرته من الإله؟
تبسمت كارو بأبتسامة خجلة و قالت:

هو اشتياق و لكن ..

لكن ماذا ردت الجدة

كارو: سؤال يُراودني

الجدة : ها

لو أنني تهت في صحراء و كنت عطشة كيف لي ان اجد
الماء؟

ضحكت الجدة بصوت مرتفع،

كيف لأميرة البحر أن تفقد الماء و ما الذي سوف يدفعها
للصحراء و لا يوجد صحاري في ماتير؟

قالت الجدة سؤالك هذا من خلفه قصة و ليس مجرد تسأل.

كارو مترددة : لا لا ماذا سوف يكون

الجدة : سمعت انك ذهبتى الى دانيستوم و قد وبخى والدك
لفعلك هذا، هل خالفتى كلام والدك ؟

كارو: جدتي اريد ان تساعديني

الجدة : أخبريني كل شيء و أعدك ان يبقى سرا .

كارو : و هل تعديني ان تساعديني بالبحث عن مطلبي هذا؟

الجدة : هذا يترتب على ما تقتضيه الحاجة .

روت كاروليس كل ما حدث لها في دانيستوم و القهر الواقع

على أبناء العقرب و أنها ترى الظلم الواقع هناك و ترى

نفسها مرغمة على مساعدتهم .

صمتت الجددة لدقائق طوال و قالت :

العقرب سام يا فتاتي وهو معروف بغدره، لا يجب أن تأمني

مخدعه.

قالت كارو: وهل هذا ذنب شباب دانيستوم انهم وشموا بهذا

الوشم أو لأنهم عقارب يجب ان يموتوا عطشا و جوعا ؟

ها هي الأفاعي تعيش شمالا سالمة وهي أيضا سامة و لا

يؤمن مخدعها.

الجدة : ليس من شأننا أن نتدخل في نزاعاتهم.

كارو: ليس من شأننا إحلال العدل في الأرض ؟

أنا أساعدهم باسمي وليس باسم مملكة الحيتان.

أنتم في الدير من كنتم تعظونا على مساعدة الضعفاء و

نصرتهم و أن الآلهة اكرمتنا بحفظ اسرار الكون و العقارب

جزء من هذا الكون.

ابتسمت الجدة وهي فخورة بحفيدتها و هي تسمع كلام ينبع
من قلب أبيض صاف كبياض وجهها .

قالت : الجدة سوف اذهب لمكتبة القصر و أبحث بها، ولن
أخرج منها إلى ان اجد حل لأصدقائك في الشمال.
حضنت كاروليس جدتها و هي سعيدة و ابتسامة عريضة
تجمل محياها.

كارو : شكرا يا جدتي

الجدة : تعالي غدا في الصباح قد اكون وجدت الحل .

دانيستوم

آمر معبد العقرب يضع الميسم وهو عبارة أداة بسيج حديدي
بطرفها الاول مقبض كمقبض السيف و الطرف الآخر منقوش
عليه شكل العقرب . كان الأمر يتلو بعض التعاويذ السحرية ،
و بعد أن تلون طرف الميسم ذو النقش بالاحمر حملة الأمر و
غمسه بمسحوق خاص و تقدم إلى أحد الرجال الذي كان
ممسكاً بطفل مولود حديثاً.

ختم الأمر الميسم على معصم الرضيع ، ليدوي الطفل بصرخة
ملئت المعبد من قوتها ، و كاد يغمى على الطفل من الألم ، فلم
تساعده رئتيه الصغيرتين على جمع ما يكفي من الهواء لدفع
قلبه النابض منذ ساعات على النبض بانتظام .

لكن سرعان ما مسح الأمر اليد بزيت خاص وأخذ يرش على
الرضيع بعض الماء المقدس لكي يرطب وجهه المحمر، و

بدأت النساء المتجمهرات عند باب المعبد بإطلاق صيحات
الفرح والتصفيق .

فقد ولد حالا عقرب جديد، ولد ولادته الثانية .

هذا العرف الوحيد الذي يتفق عليه جميع ممالك الأرض من
الشمال الى الجنوب .

الآن لن تؤثر في الصبي لدغات العقرب أو لن يقوم عقرباً ما
بدس شوكته بجلد سيده الصغير

يقال انه كان لدى اسياذ العقارب القدرة مثل باقي الممالك على
السيطرة على العقارب و على جعلهم يسرون برغبة من
مروضيهم، لكنهم فقدوها بسبب غضب آلهة الصحراء عليهم
، منهم من يقول بسبب خطاياهم و منهم من يقول لأنهم
سمحوا للغرباء باحتلال أراضيهم،

الكثير من أساطير العقرب لا يأمن بها سوى آمري المعبد او
الاطفال الذين يحبون القصص الاسطورية .

بعد أن انتهت مراسم ولادة الطفل و هدأت ثورته و خف
صياحه ، حمل الرجل ابنه و قد اعطى الطفل لأمه و قال لها
اذهبي الى المنزل انا ذاهب الى الحانة لأكمل احتفالي الخاص
خرج ريز هذا الرجل صاحب الجثة الضخمة اب ل ٣ بنات و
ها هو الذكر المنتظر قد وسم و هدئت سريرته ،

ريز رجل من العامة و لكنه محارب قوي يجيد استعمال السيف
و الحربة بإتقان .

في دانيسكوم كل رجل فيها هو جندي وقت الحرب .

رغم أن آلهة العقرب قد حرمت أبنائها مميزات العقرب إلا أنها منحت رجالها قوة بدنية و أجساد ضخمة تعادل حجم رجلين من الممالك الأخرى و لكن ريز واحد من اضخم هؤلاء الرجال

كان يجد دائما انه لن تصلح مملكة العقرب و لن ترضى عنهم الآلهة إلا بالعمل على بدء تحرير ارض دانيستوم المنهوبة و العودة الى ضفاف النهر العظيم ، لكن لا أحد يريد ابتزاز ملك الأسود أو ملكة الأفاعي.

جلس على طاولة بين أقرانه من الرجال المهنيين و طلب من صاحب الحانة تقديم المشروبات الى الرجال.

بعد أن نزلت المشاريب وقف على كرسية و قال:
هذا نخب ولدي الذي سوف يشهد بداية عظمة دانيستوم و العقارب و إني أشهد الآلهة ان ولدي الوحيد الذي عانيت الأمرين لقدمه للحياة اهبه قربان لمجد العقرب و ارض دانيستوم

هتف الرجال بصوت عال سوف نعود مهما طال الزمن لن تفنى دانيستوم لن تموت.

كان سام حاضر و يشهد ما حصل فوالده هو صاحب الحانة و كادت عينا سام ان تدمع لولا صوت أبيه الأجدش ينزل على مسمعيه اذهب للمنزل و استعد للمساء لدينا عمل.

سام

حل الغروب على شاطئ دانيستوم اقبلت كاروليس بموعدها
كالعادة دون تأخير.

كان سام قد قطع مسافة جيدة بمراحل تعلمه السباحة و
الغطس ، لم يكن لدى سام الرغبة بأن تنتهي دروس كارو
المتعة و لكن الأيام تجري بسرعة .

كارو : ما الأخبار

سام : البارحة حفر طوال الليل و لا شيء.

كارو: لقد اتيت لك بالأخبار السارة

هل تجيد القراءة ؟

سام : ليس لدينا شيء في دانيستوم نتعلمه سوى القراءة
والكتابة.

اعطته كاروليس مخطوط عليه رسوم و كتابات و قالت هذا
هو الحل

قال سام : كيف ؟ هل هذا واقع أم ضرب من ضروب الخيال او
لا ... انه مزاح .

كارو ضاحكة : رغم اني احب جدتي لكن اعلم انها سيئة
برواية النكت او المزاح .

سام وكيف لجدتك أن تعلم هذه الاشياء

لم يكن سام الى هذا الوقت يعلم شيء عن كارو و أنها تنتمي
الى الدماء الملكية .

قررت ان تعترف كارو لسام عن سرها الذي لم تأتي مناسبة للإفصاح عنه .

بعد ان علم و آثار الدهشة ترسم وجهه .

كارو : ما بك ؟.. ليس بالأمر الهام

سام : جلالتك !!

كارو ضاحكة: اياك ان تعيدها و إلا رميتك في البحر و جعلتك طعاماً لقروشي .

سام : لكن ؟

كارو : نحن اصدقاء و لا أرغب ان يغير ما قلته لك نظرتك لي

،

لدي في المملكة من التابعين ما يكفيني و ما يجعل هذا الامر اشبه بالكابوس لي.

احببت قدومي الى هنا لأنني ابتعد عن مظاهر التكلف و المظاهر الخادعة ،

و الآن لن يكون هناك دروس في الوقت الحالي يجب أن توفر مجهودك في البدء باستخراج المياه.

سام : حسنا ياااا .. صديقتي .

لم يكن ليخطئ و يقول جلالتك بل كان يبحث عن كلمة اكبر من صديقتي تعبر عن مشاعره في تلك اللحظة، لن يفكر للحظة أن

تكون الأميرة شيء غير صديقة ،

هي صاحبة دماء ملكية .. وهو من العامة .

هي حوت يسبح في البحار و هو عقرب يهيم في الصحاري.

شكر سام كاروليس و قال : سوف انتظرك كل يوم عند
الغروب الى حين تقريرين القدوم لإكمال الدروس.

كارو: لقد اصبحت سباح ماهر و لو اتيت في يوم من الايام
سوف آتي كي استرخ على شواطئ دانيستوم أو من أجل أن
أرى مستوى طالبي النجيب هل تطور أو تدنى.

سام: و لكني سوف أراك ثانية

كارو : اذا لم تجمعنا دانيستوم مرة أخرى سوف تجمعنا ماتير

، لدي احساس قوي بهذا

سام مبتسم: ارغب هذا بشدة و لكن؟.

كارو : الى اللقاء

سام : الى اللقاء

في صباح اليوم التالي استيقظ سام قبل شروق الشمس و بدأ
بطرق أبواب اصدقائه و كل شاب قوي البنية في منطقته
تجمع الشبان حول سام ليخبرهم بالذي سوف يحصل .

سام: سوف نقوم بنقل رمال الصحراء الى البحر

الشبان و قد انفجروا ضاحكين

هل جننت؟

سام : لا .. افعلوا ما أقوله و أعدكم أنكم سوف تحصلون على

ماء يروي عطشكم مدى الحياة .

أحد الشبان : كيف؟

قال سام: سوف تعلم حين ننتهي.

بدأ الشبان بنقل الرمال الى ضفاف الشاطئ و ردم بعد اجزاء

البحر و كأن الصحراء تزحف الى البحر

كان عمل شاق و قد انتبه الكثير من رجال العشيرة ما يفعله الشبان و هم مندهشين مما يحصل و بعد عدة ايام فعلا استطاع سام من ردم جزء لا بأس به من الشاطئ جزء كاف لبدء مشروعه، و عندما غربت الشمس قد بدأ بنفسه يحفر مكان الردم الذي كانت تغطيه مياه البحر و قد تجمع الشبان و بعض الرجال حول سام منهم من يضحك و يتهمه بالجنون و آخر يُضعف من عزيمته.

واصل سام الحفر الى ان وصل الى الطبقة التي كانت بالفعل ارض البحر قبل ردمه و بدأ يحفر اكثر الى ان وصل الى طبقات اخرى و بعدها طبقة صخرية و كانت المسافة تزداد في العمق و بعد ساعات من الحفر بدأت المياه تتفجر بين قدميه بغزارة .

و مد الرجال أيديهم لأخراج سام من هذا البئر و هم في غاية الدهشة كيف هذا ؟

كانت المخطوطة تقول أن ماء البحر يتسرب الى الطبقات الأرض السفلية و هذه الطبقات تعمل على تنقية الماء و خصوصا تنقيتها من الملح الذي لا يطيق احد شربه، هذه المعلومة اخذتها الجدة من أحد الكتب و لكن فكرة ردم البحر كانت فكرتها، فخبرة سبعين سنة بين الكتب و مخالطة الناس في الدير جعلت التفكير في حل شيء كهذا سهل بالنسبة لها .
انتشر الخبر بين أفراد العشيرة و أن مشكلتهم العظيمة بدأت تنفرج و لن تضيع جهودهم و قوتهم من الآن على البحث عن الماء و كان سام كريم بشرح طريقته لأي سأل، الطريقة التي

قد تكون أشبه بالسهل الممتع غير انه ساعد المناطق الاخرى
على العمل في ردم أجزاء من البحر قريبة من مناطقهم لكي
يستخرجوا مائهم فيسهل نقلها
و قد ذاع صيته بين افراد العشيرة كمنقذ للعشيرة و لو ان
الزعيم لم يكن على فراش الموت لكن الآن يُكرمه و يمنحه
ألقاب فخر أو مناصب في العشيرة لكن لا احد يمكن ان يحل
مكان الزعيم في الوقت الحالي و هو مريض .

أريانا

وقفت أريانا عند ضفاف البحر و هي تشاهد الناس يملئون ما
تيسر لهم من مياه البئر

كانت فخورة بخطيبها ابن عمها ولكنها مؤخراً لم تعد تراه
كثيراً، بسبب انشغاله بخدم و حفر آبار في مناطق أخرى في
المملكة، جلست اريانا في المكان التي اعتادت الجلوس عليه
في الشاطئ خلف بعض الصخور التي تطل على البحر، ذاته
المكان الذي كانت تراقب منه سام برفقة كاروليس.

كانت الوحيدة التي تعلم أن كاروليس تأتي بعد الغروب لتعليم
سام السباحة، حتى سام لم يكن يعلم انها تراقبه، كانت أريانا
تريد ان تعلم ما المدى الذي سوف تصل إليه علاقة سام
بكاروليس ، وهي ايضا و من دون علمه كانت تبرر غيابه عن
المنزل الى الوقت المتأخر من الليل و إلا كان قد افترض أمره
فعندما كانت أمه تقوم بالسؤال عنه تقول لها اريانا انها كانت
برفقته عند الشاطئ او تقول لها انهم كانوا يتسامرون في

منزلها، حتى انه اصبح امر بديهي عند عائلة سام اذا لم تجده من المؤكد أنه برفقة خطيبته ، و لا احد يعلم حجم النار المشتعلة بصدر أريانا و هي ترى خطيبها برفقة تلك الفتاة ذات الشعر الأحمر و وكانت عدة مرات لتتهور و تكشف مخبأها بصراخها عندما ترى كاروليس تحتضن سام و هي تعلمه كيفية موازنة نفسه على الماء .

لا أحد يلوم تلك الحسناء أريانا فحتى باستحالة التقاء الحوت و العقرب إلا أن جميع نساء الكون يملكن هذا الجزء من الجسد الذي ينبت عند الفتيات عندما يُحببن .

هذا الجزء المشتعل الذي يُعلن عن تملك الحبيب مهما قالت أنها لا تغار لا تصدق فهو جزء من جسدها ينمو مثلما ينمو رحمها ، كل فتاة تأتي برحم عند ولادتها لكنها لا تشعر به الا عند بلوغ الحيض و حتى ان هذا الجزء المسؤول عن الغيرة لدى فتاة يُألم احيانا مثل الرحم عندما يمر بالدورة الشهرية و لكن ألم الغيرة مثل خنجر مشتعل و يسري بالدماء .

أيس

وقف الأمير أيس وسط احدى ساحات ميكوس متأملا بأحد الأسود الحجرية العظيمة التي توسطت الساحة كان منحوت ببراعة عظيمة و كأنه اسد حقيقي و قد حنط ، كان حجمه كاف لتغزو مساحة جيدة في الأرض للظل المتشكل من شمس الظهر الملتهبة ، حين لمح عجوز و حولها ثلة من اطفال مدينة ميكوس،

تقدم الأمير و جلس مع الأطفال و حمل أحدهم و أجلسه على
حضنه و قد رحبت العجوز به بأبتسامه رقيقة و تابعت كلامها

،

ستيرينوس أرض واسعة مقسومة ممالكها لأربع ممالك ،
مملكنا العظيمة ميكوس مملكة الأسود و مملكة النسر التي
سكنت أرض وانسون ، و الأفعى أرضها تسمى إكسان ،
والعقرب دانيستوم .

كانت ستيرينوس أرض قاحلة قبل أن تجتمع آلهة الأسد
الصارخ و النسر و الأفعى و العقرب و الحوت و يتفقوا على
مد قارة ستيرينوس بالنهر العظيم الذي يمر حالياً في وسط
أرضها و يغذي جميع الممالك ، و الذي بسببه بدأت الحياة هنا
، بينما كانت الحياة مقتصرة على ماتير .
منحت الآلهة قوتها لرجالها و بسبب هذا بدأت خلافت الآلهة
بين بعضها

فقد كان الرجال يستخدمون قوتهم لنصرة آلهتهم دون الأخرة

،

قامت آلهة الحوت سيدة البحر بطرد باقي الآلهة من ماتير ،
وقد تحاربت باقي الآلهة على أرض ستيرينوس بواسطة
رجالها إلى أن انتصر الأسد الصارخ و أخذ الأرض الأكثر
ثروة بينما النسور أخذوا جزء الشمال الشرقي الذي أكثره
مناطق ثلجية و الأفعى ناسبها أكثر مناطق الغابات الكثيفة في
الشمال الغربي اما اكثر المنهزمين و أكثرهم ضعفاً العقرب
ترك في الصحراء فهذا كان العقاب المناسب له .

كان الأمير يعرف هذه القصة و لكنه يعرف ايضا ان نصفها غير حقيقي فهم لم ينتصروا او يهزموا بل على ما يبدو انهم اخذوا بالفعل ما يناسبهم من الأرض العظيمة .

وصل أحد الحراس إلى الأمير يطلب منه العودة للقصر لأن الملك ينظم اجتماع و يأمر بحضوره.

وصل أيس لصالة الاجتماعات التي كان يترأسها الملك لوكاس و من حوله بعض القادة و اخيه أروم بالطبع .

انحنى ايس للملك و جلس على كرسيه ليبدأ الاجتماع. هو اجتماع اعتيادي لكن هذه المرة جاء مبكراً عن وقته الاعتيادي،

قال الملك لقد وصلتني التقارير من الغرب ان القلاع فيها قلة من الجنود و الخدمات .

وقف أحد الحاضرين و قال : ولا تحتاج اكثر من هذا يا سيدي.

أروم : لا يجب أن تكون حصوننا خالية حتى و ان كان عدونا ضعيف.

الملك : لا يجب ان ننسى ان العقارب غدارة يا سادة و طلبتكم لأستشارتكم بهذا.

قال احد الحاضرين : يا سيدي أظن اننا لا حاجة لنا الى إرسال حامية للرباط في القلاع فهي مصاريف لا حاجة لها ، بل ارسال بعض الجنود المحاربين للقيام بغزوة سريعة توصل للعقارب رسالة قاسية لعدم التفكير بأن يتجرأوا على تخطي حدودهم و كفى.

أروم : فكرة جيدة لكن مع هذا يجب ان نقوي وجودنا ولا نتساهل بتأمين الحدود.

الملك أذن حاليا فقط ارسال حامية من الجنود و البنائين للأسوار ، و نقرر حينها هل بحاجة الى غزو او لا ، و لا تنسوا يا سادة انه بلغني اليوم خبر موت زعيم العقارب و قد تكون الحدود غير آمنة بالايام القادمة.

ابدا جميع الحاضرين موافقتهم على اقتراح الملك إلا أيس كان يكلم نفسه: يبدو أن اروم استطاع من خلال زنه المتكرر على إقناع الملك بنفيي الى الغرب و قد صدقت أحاسيسه حين قال الملك لوكاس : إذا سوف تخرج القافلة مساء بقيادة الأمير أيس الى الغرب.

سام

سمع كل من في دانيستوم صوت أجراس المعابد و صوت قرع الطبول العسكرية و صوت ابواق القصر.

كلُّ ينعي الملك بطريقته

رغم أنك معتاد على صوت أجراس المعابد كل يوم او صوت الابواق حين صدور مراسيم جديدة و لكن الطبول هو امر لن تسمعه هنا الا بمناسبة الموت.

فلم يسمع سام قرع طبول الحرب لوحدها في حياته كلها ، و لا يظن ان ابيه او جده قد سمعاها قبلا

الآن بدأ الحداد على الملك الذي سوف يستمر ٣ ايام.

في الاول دفنه و الثاني اختيار زعيم و في الثالث تنصيب
الزعيم الجديد.

خرج سام مع والده لتشييع جثمان الملك و كان سام قد أصبح
ذا شعبية و الناس جميعا تعرفه .

في اليوم التالي بدأ أمري المعبد في الخروج الى شوارع و
تذكير كبار السن في حضورهم الى ساحة المعبد الملكي
لتقديمهم الى الآلهة لأختيار ملك جديد و دعوة جميع الرجال
.. الرجال فقط الى القدوم و حضور مراسم اختيار الملك.
كان والد سام لا يرغب في الذهاب الى هناك ليس لديه الرغبة
في هذا خصوصا ان الحضور ليس إلزاميا،
لكن سام أصر على الذهاب،

و قد ذهبوا برفقة رجال من منطقتهم

كان سام كالنجم بين الرجال ، و هو كان يحب مرافقة الرجال
الأكبر سنا منه لانه يرى بهم مستقبله الذي سوف يشهده و
خصوصا حين يتكلمون عن مجد العقرب القادم لا محالة .
كانت ساحة المعبد الملكي كبيرة و من حولها مصاطب من
حجر لجلوس الحاضرين.

في وسط الساحة هيكل على شكل عقرب كان كبيرا ، ارجله
الثمانية على شكل أسيرة

و مأخرة مخليه على شكل المربع،

و ذيله عبارة عن منبر كل قطعة من قطع الذيل عبارة عن
درجة من درجات الصعود الى المنبر الذي هو مؤخرة الذيل ،

كان جسد هذا الهيكل عبارة عن بركة مياه مملوءة بالماء
المقدس الذي قرأ عليه آلاف التعاويذ السحرية .
جاء اثنين من أمري المعبد و وقف كل واحد منهم عند مخاب
من المخالب

و جاء مسن يُمثل الأمر الأكبر للمعبد و صعد الدرجات
للوصل الى المنبر

و بدأوا جميعا يتلو صلوات بصوت عال الى أن ساد الصمت .
وبدأ الأمر الأكبر يشير الى بعض الرجال للتقدم الى الأُسرة
و بالفعل تقدم المسنين بأخذ اماكنهم بعد ان ارتشف كل واحد
منهم رشفة من الماء المقدس و استلقى كل واحد منهم على
سريره .

في مراسم اختيار الملك التي يختارها الإله بنفسه ، يوضع
الثمانية على الأُسرة التي تمثل ارجل العقرب و بعد تلو
الصلوات يبدأ الثمانية بالأرتجاف في أسرتهم إلى أن يموت
سبعة منهم و يتبقى واحد فقط وهذا الناجي هو من اختاره
الإله للملك .

هذا يفسر سبب اختيار كبار السن لهذه المراسم فلا أحد يرغب
بأن يموت صغيرا و خصوصا ان فرصته في الفوز بتاج
دانيستوم هي ١ على ٨ ، نسبة خطيرة اذا ما قارنتها في
حياتك الغالية .

بدأ الأمر الكبير و من خلفه الأمرين الآخرين بتمتمة غير
مفهومة

وبدأ الرجال المسنين بالأرتجاف و بعد دقائق توقف كل شيء

و نزل الأمر الكبير ليرى من هو الناجي ، ليبدأ بالأول ليجده
قد فارق الحياة ذهب الى الثاني ميت ايضا، ذهب الى الثالث و
الرابع و الخامس كلهم ميتون ،

و لكن كانت الصدمة عندما كان الثامن ايضا ميت !!
أمر لم يحدث من قبل ، على الأقل بحسب معرفة الأمر الكبير.
بدأت جلبة كبيرة بين الحاضرين ما هذا الذي يحدث ؟
صعد الأمر الكبير الى منبره مسرعا و بدأ يخطب على
الحاضرين و يطلب إلتزام الهدوء .

تجمع بعض من رجال المعبد حول الأمر الكبير، ليقرروا ما
عليهم فعله.

قال واحد: منهم أنه قرأ بأحد كتب المكتبة العظيمة عندما كان
في بعثة تربوية إلى أرض ماتير، انه حصلت حادثة مثل هذه
منذ سنوات بعيدة ، و حصل ايضا ان في احد المرات كان بين
الثمانية اثنين من الأحياء و قد تقاسما الحكم يومها .

قال الأمر الكبير: إذن ما الحل

الرجل: نعيد الكرة و نختار من الحضور الأكبر سنا و نبدأ
بالمراسم من جديد ، على ما يبدو أن الإله لم يعجبه كينونة
أي أحد من العجائز الثمانية السابقين.

وقف الأمر الكبير على منبره و نادى الناس و روى لهم ما
حدث،

و طلب أن يخرج كبارهم للساحة
سادت جلبة بين الحضور و بالفعل خرج ستة من الحضور
كانوا قد تجاوزوا السبعين،

نادى الأمر نريد اثنين أيضا
إذا لم يكن من الحاضرين رجل في السبعين فممكن من هم في
عمر الخامسة و الستون أن يتقدموا،
بالفعل خرج واحد أيضا و ساد صمت لمدة قصيرة ،
قبل ان يقف سام و يخرج الى الساحة بذهول من والده و
الحاضرين.

قال الأمر الكبير: ارجع أيها الولد قلت من هم في عمر
الخامسة و الستون.

قال سام : و ما الضير في ان اكون بينهم هل يوجد نص في
النصوص المقدسة يمنع؟

الأمر: يا ولدي انت صغير على الموت .

سام :لكني لست صغير على الحكم و النص يأمر بكل رجل قد
بلغ حد الاحتلام و أصبح رجلا أن يتقدم للأختبار.

الأمر : فرصتك ضئيلة .

سام : أظن ان الإله ملّ من العجائز و يريد الشبان .
وقف أحد الحضور و قال إنه انقذنا من العطش و ربما ينقذنا
من المذلة التي نحن بها .

و أيده آخر و سادت الجلبة من جديد بينهم .

قال الأمر : هل انت ولي نفسك .

وقف والد سام قائلا : أنا وليه.

قال الأمر: هل تقبل تقديم ولدك قربانا للإله ليتطلع على
كينونته؟

نظر الأب الى ولده بنظرة مرتبكة و كأنه ضائع ، بين خوفه
على ولده و بين واجبه بتلبية رغبات ولده،
فكم هو صعب على الأب أن يجد نفسه حائط يصد رغبات ولده
، كل أب يرغب لو أن لديه مُلك الأرض ليقدمها رخيصة بين
يدي ولده .

أشار سام إلى والده بنظرة توصل.

الأب: أبنى أيها الأمر الكبير قد أصبح رجلا و قد اثبت هذا
مؤخرا فقد أصبح من اليوم ولي نفسه وهو حر و ليس لي
سلطة عليه إلا اني اتمنى ان ابقى بالنسبة له القدوة التي
زرعت به حبه لأرضه و عائلته .

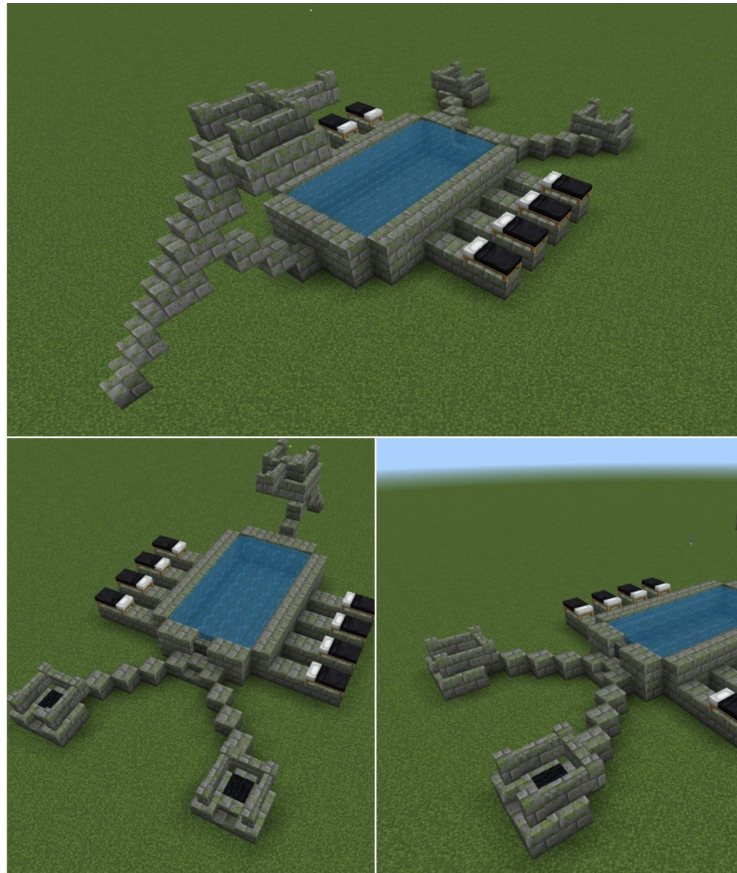
الأمر : إذن تقدم و خذ مكانك و الناس شهود عليك انك من
اختار قدرك و بعد قليل سوف يختار الإله مصيرك .

تقدم سام الى المياه وتناول رشفة بيده وأخذ مكانه و استلقى
على السرير الحجري سامع تمتمات الأمر و بدأ الصوت يبدأ
بالاختفاء إلى أن فقد وعيه و فقد شعوره لما يحدث ، وبعد
دقائق من فقدان الوعي و الارتجاف ، استيقظ على صعقة في
يده حين لمس الأمر الكبير ليفحصه هل هو ميت او حي ؟
نعم هو حي بدهشة كبيرة من الأمر تابع فحصه للباقي ليجدهم
جميعهم موتى .

وقف الأمر ليعن سام الشاب الملك لمملكة العقارب .

و بدأت صرخات و هتاف الحضور بالأرتفاع و تقدم رجال
الدين لتهنئة الملك الجديد و من بعدهم الحرس الملكي و من

بعدهم بعض العامة الذين كان بينهم والده الذي وقف أمام ولده صامت و قد عانقه عناق الرجال و افسح المجال لغيره. لم يكن سام قد أفاق من صدمته من هول الحادثة التي حدثت معه ، فقد مر بشيء أكبر من مجرد إغماء و لكن حاليا ليس مهم، المهم انه الملك و يجب ان يفكر بحلول لنهضة بلاده،



شكل تقريبي لهيكل الإختبار

سيريو

في صباح ممطر مليئ بالكَآبة و الضجر وقف فاريل عند أحد قبور المقبرة الملكية و كان قبر ذا اقل اهمية بين باقي القبور فلم تكن أم سيريو بذات شأن الملوك ليقوموا ببهجة قبرها أو

بنحت تمثال يشبهها و وضعه على قبرها بل اكتفوا بكتابة
اسمها على لوح من الرخام .

كان هناك قبر بجانبها لكنه دون شواهد و غالبا سيكون بذات
بساطة قبرها ، كان ملكا لفاريل .

كان هذا اليوم هو الذكرى الثالثة لوفاتها ، إلا أن هذا اليوم هو
الأقسى بين أيام فاريل ، كان يمر اسبوعيا عند قبرها ليضع
بعض زهور عباد الشمس التي كانت تحبها زوجته و دائما ما
كانت تقول له بانها تمسك الشمس بين يديها عندما تمسك هذه
الورود.

قال فاريل مخاطبا قبر زوجته:

لماذا ذهبتني عني .. لقد اشتقت لك و سيريو ايضا اشتاق لك

..

كل يوم أراكي في وجهه .. كل يوم يكبر و يفقد شيء من
ملامحك ليأخذ ملامح والده التعيس.

آه يا سيريو كم اخشى عليك من هذا الزمن ... و بحق عشقتنا
يا حبيبتي لولاه لكنت لحقت بك و لكني لمن سأدعه ؟ .. لا أحد
من بعدي سوف يعتني به ... اصبحت اخاف عليه من الإله
ذاته.

لا اعلم قد يكون لم يكتفي بك ، لذلك انهاه أن يركب البحر و
كم ترجيته ان يصبح من اتباع المعبد ليبقى بعيدا عن غضب
الإله،

لكنه مفتون بأبنة عمه العاهرة بنت العاهرة ... لكم تمنيت ان
يكونوا مكانك يومها جميعهم.

ذهبت و لم أعد أثق بأحد لأشكو له عن أخي الإمعة او زوجته
البغيضة

و....

سمع فاريل صوت خطأ

سيريو و الجدة و الملك.

انحنى فاريل للملك ليحييه و تقدم الى والدته ليقبل يدها و
جذب ابنه من رأسه ليضمه على صدره .

قال الملك دراى: إني أعلم يا فاريل مدى حبك لزوجتك و
حزنك عليها طوال الثلاث سنوات الماضية لن يرجعها ، يجب
ان تحتسبها قربان للإله .

اثنت والدته على كلامه و أضافت لقد أهدت الآلهة لك طفلا
منها لتبقى ذكراها وقد كانت هذه اجمل عطايا الإله.

قال فاريل محدثا نفسه :

تبا لكلمات العزاء الزائفة يحسبني اني لا اعلم انهم لم يأتوا إلا
بعد أن توسل سيريو لجده من أجل القدوم و توسلها لتجلب
معها ابنها الملك العظيم .

تقدمت الجدة للقبر و بدأت تتلو بعض الأدعية مناجية بها
الآلهة .

و عندما انفضوا من اجتماعهم ذهب سيريو للبحث عن
كاروليس،

ليجدها مع الملكة سيرا و جان في حديقة القصر.

لنتلون ابتسامة بريئة على وجه كارو واخرى مزيفة على
وجه امها اما جان فقد كان صريحا مع ابن عمه، فذلك الصبي

الصغير الذي تشرب بغض والدته لم يتعلم بعد فنون التمثيل و
المجاملة.

كاروليس : أسفة يا سيريو على تخلفي للذهاب معك الى
المقبرة ، لكن امي اوكلت لي بعض المهام
سييرا : اوه لم تكن مهام كثيرة لكن كارو تهاونت لتأخذ وقت
أكثر من اللازم.

سيريو: لا بأس يا أميرتي ...
لا تهتمي يا جلالة الملكة ،
و نظر الى جان ليسمع تبريره لكن لا شيء.
سيريو مخاطب كارو: هل تريدان مرافقتي الى شاطئ المرج
الشرقي

كارو: ألن تذهب للتدريب ؟
سيريو : لا .. لا رغبة لي اليوم.
كارو: لا أدري !!! التدريب .
كان شاطئ المرج الشرقي هو المكان المفضل لأي شخص
يريد الأنعزال لا شيء هناك سوى البحر و أمامه مرج أخضر
تجعله مكان لا مثيل له للتأمل و العزلة.
قد لاحظ سيريو مؤخرا تغير كبير في ابنة عمه .. اصبحت
مؤخرا أكثر جدية طالما وجدها سارحة في خيالها و كلما
سألها عن ما يشغل بالها تلعثمت و غيرت الموضوع ، كان لا
يعلم انها تذهب الى الشمال كل ما يعرفه انها تذهب الى
غرفتها قبل الغروب و تطلب من الجميع عدم ازعاجها فهي
تمر في ظروف نفسية سيئة و تحتاج الى بعض الخلوة، و بعد

فترة عادت طبيعية و لكن ليس مثل قبل بل الآن أصبحت تعاني من أزمات نفسية .

بعد ان غادرا القصر كارو الى مكان التدريب و سيريو الى شاطئ المرج ، نظر سيريو الى كارو وهي ماشية نحو هدفها بنظرة خيبة ، فهي الوحيدة التي كانت تعطيه جرعة الأمل و الآن يجد نفسه منبوذ ، قد يكون كلام أبيه صحيح (لا أحد هنا يريدنا) لكنه لا يريد أحد سوى ابنة عمه ، كم تمنى ان يعيش معها في جزيرة مهجورة ، و لا يريد اي شيء آخر، لا يريد المناصب و لا يهتمه محبة عمه و زوجته له كل ما يريده هو كارو .

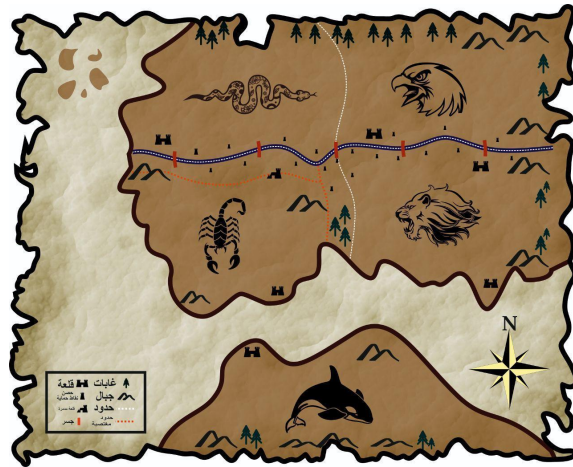
ستيرينوس

كانت ماتير الارض الأكثر انفتاحاً على باقي الممالك، لان ماتير ام الممالك و منها انطلق البشر و استعمروا قارة ستيرينوس، أما دانيستوم كانت أكثر الممالك انعزالا فقد استغل جيرانها من الأفاعي و الاسود ضعفها و استرقوا بعض مناطقها أما النسور فلم يكن هناك رابط يجمع المملكتين، غير ان اي علاقة بينهم قد تأثر على اتفاقية السلام بين النسور و الأسود ، العدو اللدود للعقارب و لكن تبقى ماتير هي اشبه بمنزل العائلة لباقي الممالك فقد ترى بماتير وحدها كل الأعراق و لا يجرأ احد من زوار الممالك الأخرى مخالفة قوانين ماتير التي تنص على احترام الطرف الآخر و التزام آداب الزيارة .

لذلك لم تأتي رسائل الغزاء بوفاة زعيم العقارب أو بتهنئة
الزعيم الجديد إلا من ماتير.

و كانت ماتير تسيطر على تجارة البحر أما التجارة البرية
فكانت كل مملكة مسؤولة عن الطرق التي تمر ضمن أراضيها

كان التبادل التجاري بين الممالك ضعيف رغم تميز بعض
الممالك عن غيرها ببعض الصناعات او الزراعة،
فقد كانوا الأسود الافضل بالمعدات العسكرية و الأفاعي كانوا
ملوك الاستطباب فقد استغلوا سموم افاعيهم افضل استغلال
اما النسور فقد ساعدت منطقتهم المعتدلة و المائلة للبرودة
غالباً الى وفرة الأراضي الزراعية الجيدة ، التي كانت توفر
القمح بأفضل جودة و بإنتاج غزير اما دانيستوم فلا احد
بحاجة إلى الرمال فقد كان هذا أكثر شيء متوفر في المملكة ،
أيام ما كان لهم أراض على النهر العظيم كانوا ملوك تربية
المواشي لكن بعد حرمانهم من ماء النهر فقد حصل جفاف
كبير و نفقت أغلب تلك المواشي



إكسان

أجتمع بعض القادة و اللوردات في القاعة الملكية منتظرين ملكتهم التي طلبتهم الى اجتماع عاجل.
عاجل؟ و قد تأخرت عن اجتماعها بهم، على ما يبدو أن هذه العادة لدى جميع النساء في كل الأزمان و الأكوان، حتى و إن كنّ ملكات ، هذا ما كان يجول بين انفس الحاضرين.
فتح باب القاعة لتظهر الملكة الشابة ذات السبع وعشرين عاما بأفضل حلة و بثوب أخضر مرصع بأحجار لامعة و بزینتها الملكية التي كانت جميعها على شكل الأفاعي ، من قرطبيها الذان تدلت أفعى من كلا اذنيها ، الى افعى أخرى ألتفت على رقبتها كانت لها عقد يزين صدرها، الى أساور ألتفت به افاعي على طول ذراعيها ، و التاج الذي كانت في مقدمته أفعى كبيرة و بجانبها بعض الأفاعي الصغيرة التي شكلت دائرة لتستقر على رأس الملكة، و صولجان على شكل افعى متصلة ؛

جميع الافاعي كانوا من الذهب الخالص و أعينهم من الياقوت الأحمر ، مع رقعة جلدية مليئة بقطع الماس غطت عينها اليسرى !!

نعم هي إحدى مراسم اختيار الملك تلك المراسم المجنونة التي فرضت بها آلهة الأفعى من رغب حكم أرضها ان يقدم قربانا و يجب ان يكون أغلى ما يملك .

لم تجد الملكة أنيا اغلى من مقتلها لتهديه الى الآلهة بينما
اختها جيلانا المنفية الى جزر النير لم تقدم سوى بعض الذهب

كان أهل إكسان او أبناء الأفعى و مروضيها ، افضل من
استخدم السحر و كانوا يمتلكون خصائص الأفاعي من العمر
الطويل ، بالإضافة إلى أنياب أمامية لكنها لا تبث السم، و منذ
أن يوشموا بوشم الأفعى لن تأثر بهم سمومها ، لكن تأثير سم
العقرب يصبح مضاعف عليهم بين باقي السكان الأرض ، لهذا
كانوا دائمي الحذر من جارهم الجنوبي و قد غزوا أرضه كي
يجعلوا مسافة أمان كبيرة بينه و بينهم ، و لكي يُضعفوه و
يسلموا غدره من خلال حرمان العقرب من مياه النهر العظيم.
كان الإجتماع بين الملكة و قادة جندها و أمراء أرضها من
أجل البحث عن الحدث الاستثنائي الذي حصل جنوباً.
فقد تسلم حكم الجنوب شاب لم يكمل الثامن عشر و على ما
يبدو أن الحدود الجنوبية لن تهنى بالسلام بعد الآن ، فلا أحد
يعلم ماذا يجول برأس الشبان و لا احد يستطيع ان يقدر
مخاطر تهورهم .

جلست الملكة أنيا على عرشها و أشارات للجمع ان يجلسوا و
أخبرتهم عن ما يجول في بالها مما سبق
ليقف احد قادة الجند قائلاً: سيدتي لا تخشي شيء فجيشنا
على أتم الاستعداد لأي حركة غدر قادمة من الجنوب و أكفل
لكي انه ان تجرأ أحد من الجنوب للتقدم الى طرف النهر،

سوف يكون ردنا هذه المرة حاسما، و لن نقف هذه المرة الى ان نصل الى شواطئ بحر الجنوب .

وقف آخر و قال: حتى أن علاقتنا مع أصدقائنا في الجنوب الشرقي من الأسود لن يقفوا مكتوفي الأيدي فبيننا عدو مشترك .

قالت الملكة و أعدائنا في الشرق ؟

قال احد اللوردات: لن يجرأوا على زعزعة معاهدة السلام بينهم و بين الأسود بالتحالف مع العقارب.

آنيا : إذن رأيكم اني لا يجب ان أقلق من ما يحدث جنوبا ؟
رجل مسن في منصب حكيم و مستشار القصر : يا سيدتي
أحذري دائما لكن لا تجزعي .

سام

ودعت ريميسا نساء منطقتها و صديقاتها اللواتي جنن مهنئات و مودعات لأم الملك الذهابة إلى العيش في القصر ، فمنذ ان نُصب ابنها على عرش ملوك العقرب بات القصر مسكنه و قد سبقها في اليوم التالي زوجها و ابنائها الباقين اما هي فقد ترتب عليها جلب ما تبقى من حوائجهم و التأكد من أغلاق المنزل الذي كانوا يقيمون به، و أصرت أيريانا على البقاء معها، و مرافقتها فقد ذهب والدها مع عمها و ابناء عمها.

منذ تولي سام لمنصب الملك فقد أصبح ديوان القصر هو مكان إقامته،

فقد كان عليه معرفة كل كبيرة و صغيرة مرت على المملكة منذ حربهم مع الافاعي التي حرموا على اثرها من النهر العظيم ، يريد أن يعرف مراكز الضعف التي اودت بهم إلى هذه الهزيمة.

كان قد أوكل الى والده أستقبال المهنيين و على الاعتذار منهم او بطريقة أخرى إن عودوا الى منازلكم فليس الآن وقت التهاني فالملك مهتم بأشياء أخرى.

كان الجميع على ثقة أن الأهم الآن استعادة أراضي النهر في الشمال حيث القصر الملكي القديم.

القصر الحالي لم يكن سوى قصر استثنائي للملوك القدامى الذين كانوا يقيمون به في اوقات الأجازة على ضفاف البحر أو من أجل الاستراحة به و هم في طريقهم الى الماتير.

كان قد وجد أن الأهم حاليا هو زيادة أعداد السكان . فقد كانوا الأقل عددا بين اخصامهم وأنه اذا أراد حروب فعليه ان يجد محاربين .

وجد من الإحصاءات أن عدد نساء قبيلته يفوق عدد رجالها. لذلك اصدر قرار ألزم الرجال المستطيعين الزواج بأكثر من زوجة واحدة .

كان هذا اول مرسوم له و أكثر المراسيم جنونا في تاريخ الممالك .

فهذا أمر لم يكن سائد ، صحيح انه يمكن أن ترى أبناء غير شرعيين في الممالك و لكن غير معترف لك إلا بزوجة واحدة .

اما الآن فلك الخيار أن تتزوج قدر ما تستطيع طالما أنك قادر
على الانجاب و قادر على الاعتناء و تأمين حاجات الأسرة
التي سوف تنشئها.

عارض أمري المعبد القرار و لكن مرسوم الملك قد خرج ، و
لا لأحد أن يعترض قرارات الملك حتى و إن لم يعجبك هذا .
كانت صدمة كبيرة لنساء العشيرة خاصة و رجالها عامة .
كاد ان يكن أغلب النساء معارضات للقرار اما الرجال فقد
كانوا مناصفة بين مؤيد ومعارض للقرار
اذا كنت رجل قادر، غالبا سوف تكون مؤيد و إن كنت كهلاً و
أب لعدد من الفتيات فسوف تعارض.

غير أنه ألحق قراره بقرار منع إجهاض النساء مهما كان
السبب و هذا ما زاد حنق النساء فقد قالها صريحة سام (
وظيفة النساء في المرحلة القادمة هو أن يبقينا أرحامهم ملئة
بالأجنة فقط)

هنا اقتحمت أريانا غرفة سام الخاصة، ظاهر على محياها
علامات الغضب.

هل كنت واعيا و انت تشبه النساء بالنعاج التي مهمتها
الإنجاب؟

قال سام: لم أقل هذا.

أريانا : بل هذا ما كنت تلمح له

سام : أولاً أنا الملك.. تكلمي باحترام حتى و ان كنتِ ابنة
عمي و زوجة المستقبل .

أريانا : تقصد النعجة الخاصة التي سوف تحمل للملك ذريته القادمة؟

سام : سميتها ما شأت ، العشيرة الآن بحاجة الرجال و ليس الى تفاهة المسميات .

أريانا: ليست أنا .. انا لم اتعلم حمل السيف من أجل أن أكون في غرفتي منتظرة انتهاء حملي ليأتي ملكي و يقوم بنكاحي لأحمل ثانية في اليوم التالي.

سام ممسك ذراعها بلهجة قاسية :

تعلمت حمل السيف لتبقي بجانبني .. لكي أكون تحت ناظرك طوال الوقت.

أريانا : كنت متربصة بك ؟ هذا ما تظنه .. للأسف .

خرجت من الغرفة و دمعتها على خدها لتجد ريميسا أمامها في ردهة القصر المؤدي إلى غرفة سام لتتجاوزها و تمضي . أطلت ريميسا برأسها على غرفة ابنها وهي ترمقه بنظرات

الحزن

و هو جالس على فراشه يعيد حساباته بغضب.

قالت : ماذا حصل

سام : أمي؟ .. قد جنت أريانا

نسيت نفسها .. نسيت انها الآن بحضرة ملكها و ليس ابن عمها.

ريميسا: لا تنسى انت انك الملك .

سام : الجميع يراني الطفل الصغير الذي يصدر قرارات طفولية ... لا أحد يعلم ما أخطط له لنصرتهم

و لست مجبر على شرح كل شيء لكل واحد منهم .
ريميسا: أعلم أنك تفعل الصواب و لكن ليس على الملك إصدار
الأوامر فقط ... بل يجب عليه ان يتحمل نتائج قراراته و اذا
لم تكن كذلك فسوف يتخلى عنك الجميع،
كنت جريئ جدا بالذي حدث مؤخرا
لذلك عليك ان تكون اكثر حكمة من أجل تخفيف تبعات كل
قرار .

سام : سوف أحاول.

ريميسا: أرجو أن تصالحها في أقرب وقت.

سام : الآن أنا مسؤول عن أرواح جميع من في العشيرة و إن
كانت لا تريد نصرتي فالأفضل أن تبقى بعيدة، و لا يهمني إن
كانت على وفاق معي ام لا ، يسري عليها ما يسري على
الجميع

ريميسا : حسنا كما تريد

و خرجت.

أيس

عند مغيب الشمس كان أيس واقف فوق أحد أبراج المراقبة و
أنظاره متوجهة نحو المنطقة الحدودية بين ميكوس و
دانيستوم.

بعد مضي شهر كان قد فرغ من عمله الموكل له بالإشراف
على ترميم القلاع و تنظيم الحراسة و فرق الجيش المرابطة
في الغرب.

حينها وصل أحد القادة و طلب منه النزول بسبب وصول رسالة له من القصر.

فتح أيس الرسالة و قد كان بها

(من الملك لوكاس المعظم الى الأمير أيس اما بعد :

لقد وصلتنا اخبار بموت ملك العقارب و تولى الحكم شاب لم يبلغ العشرين، على أثره قررنا نحن الملك و مستشاريه وقادة جيشه على إرسال وحدة عسكرية مهاجمة من أجل المضي بضربة استباقية لكسر اي رغبة او طيش قد يصدر من ملكهم و لنبلغ من في الصحراء أن أسودنا جائعة و سيوفنا جارحة ، فلا تقم لهم قائمة بعدها. لذلك سوف تبقى على الحدود الى حين وصول الوحدة و بعدها سوف تتسلم قيادتها و تشرف على سير الحملة بنجاح و القدوم الى العاصمة برفقة جنودها)

طوى أيس الرسالة و قد تلون وجهه غضبا ، ماذا يريد أروم ، لم يكتفي من ابعادي شهر عن العاصمة و الآن يرمي بي بمعركة لا فائدة منها سوى بزيادة نار الحقد مع أبناء الصحراء.

و أكثر ما أغضب أيس هو ، لماذا وحدة مهاجمة؟ ، الوحدة المدافعة بتجهيزاتها كافية لتنفيذ رغبات الملك التي فات الوقت على الاعتراض عليها.

فالوحدات المهاجمة تتألف من جنود مدججين بحراب و آخرين من رماة الأسهم و فرسان بدروع حديدية و سيوف أما الأخطر بينهم فهم سوف يكونوا مرافقين لقطيع من الأسود

المدربة على القتال ، فتلك القطط الضخمة الشرسة لا يمكن ترويضها و لكنها تعيش بأرض ميكوس بسلام مع البشر و الذي يمنعها من إتهام البشر هو ذاك الختم الموشوم على معاصمهم.

إذن سوف تكون مجزرة و على من ؟
لا يوجد حامية او جيش بل ثلة من الرحالة المتقلبين على جانب الحدود الذين سوف يُضحون وجبة خفيفة لتلك الوحوش.

كاروليس

كانت كاروليس قد بدأت بالسيطرة على الحيتان و هذا يعني أنها تستطيع الآن قيادة اسطول من السفن فقد كانت مهمة الحيتان في ماتير هي جر السفن الضخمة و إغراق سفن العدو عن طريق ضربها من اسفلها و تكسيرها او بخلق موجات عظيمة تقوم بتقليب السفن على رأسها و إغراقها .

سوف تكون كاروليس قائدة الاسطول الحربي الملكي وهو واحد من أقوى الأساطيل في ماتير.

رغم ان قائده حاليا هو الملك ذاته إلا انه يمكن أن يوكل إلى وريثة عرشه قيادة الأسطول والنيابة عنه إذا وقعت حرب. كان الأسطول الملكي هو الوحيد ذو أعلام زرقاء يتوسطها حوت ابيض اما باقي البحرية فكانت تتلون بأعلام حمراء .

كان يجب على سيريو قيادة الأسطول المقدس الذي يشرف عليه معلمي المعبد و المسؤول عن متابعة أمور حراس الأقداس المرابطين في البحر ليلا نهارا .

غير أن الملكة سعت جاهدة لعدم تسلم سيريو للأسطول المقدس فهي تريد أن يبقى ثاني اقوى اسطول بيد ابنها جان. و هذا ما كان قد أشعل خلاف كبير بين سييرا زوجة الملك و أخيه فاريل فقد كان فاريل هو القائد الحالي للأسطول ، و على ابنه أن يرث القيادة من بعده او قد يسلمها له عند تمكنه من هذا .

جمع الملك عائلته للعشاء من أجل حل الخلاف بين شقيقه و زوجته

وقد حضر للعشاء الملك برفقة زوجته -مرغمة- و حضر

الأولاد كاروليس و جان و سيريو،

بالإضافة إلى الجدة كيرا و فاريل

و قد تمت دعوة مشرف الأسطول الملكي فراي و مشرف

الأسطول المقدس ثيون ليكونا حكمين بين الأخصام .

كانت الملكة تتحجج ان الملك هو قائد الأسطول الملكي و أخيه هو قائد الاسطول المقدس..

و عندما تتسلم كاروليس الأسطول خلفا لوالدها يجب ان يكون

أخيها قائدا للأسطول المقدس كما هو حال الأخوة حاليا.

و قد أيدها بهذا قائد الاسطول المقدس الذي كان ظاهرا عليه

كرهه لفاريل او قد تكون الملكة قد انعمت عليه لأجل هذا.

اما الجدة كيرا فقد كانت كما المتوقع حاضرة لنصرة ولدها و
قالت للملكة:

سيريو ايضا ابنك حتى وإن كنت لستِ امه التي أنجبته ، فهو
قد تربى مع ولداكي و بعد وفاة والده انتم عائلته الوحيدة .
سييرا: يا سيدتي هذه امور عاطفية و لا مكان هنا للعواطف ..
فهو حق لأولادي الشرعيين .

فاريل ببرود لئيم : بكل الأحوال ليس لك أن تمحي اسم ابني
من التدريب في الأسطول المقدس فأنا أعلم أن من يصادق على
قرار التعيينات هو الملك وحده أو للملك رأي آخر و نظر
لأخيه؟

الملك : ما رأي الأميرة كاروليس ؟

أومات كارو بكتفيها معلنة أنها لا تعلم .

الملك : و انت يا فراي المشرف على أسطولي

فراي : أرى يا سيدي أن الملكة لديها الحق في ما قالت و

لكن!

هل ترى سيدتي أن الأمير جان قادر على تحمل مثل هذه

المسؤولية في السنين العشر القادمة ؟

فكما تعلم حضرتك ان الأمير بحاجة الى تدريب مكثف،

فمستواه ما يزال متدني و مهما بلغ من مستوى سوف يكون

سيريو متفوق عليه بسبب فارق العمر و الخبرة ،

فالأولوية بالنسبة لي ليس بمن له الحق بالورث ولكن بمن

يستحقه

الملك : للأسف انت محق.

نظر دراوي الملك الى ولده نظرة الخيبة و قبل أن يصدر حكمه
وقف سيريو.

سيدي هل تأذن لي ؟

الملك : بالطبع

اريد ان أكون مساعد لقائد الأسطول الملكي .. اي مساعد
الأميرة اريد البقاء جانبها و حمايتها.

الملك : لك ذلك و لكن سوف تكون قائد الأسطول المقدس عند
تخلي ابيك عن المنصب و سوف تعود الى منصب المساعد في
الأسطول الملكي عندما يتمكن جان من قيادة الأسطول،
و أظن هذا رأي مرضٍ للجميع أومأت الجدة رأسها مؤيدة
لقرار ولدها الملك و وافق الجميع على هذا ، مع تحفظ الملكة
فهي لم تبدي اعتراض او تأييد لهذا فقد كان يهمها أن تنتصر
في مناظرتها هذه ، و ليس أن تخرج متعادلة

دانيستوم

ظهيرة اليوم الموعود بدأت ظهور أول جحافل الجيش القادم
من عاصمة ميكوس.

استلم الأمير أيس راية القيادة من أحد قادة الفرق و استلم
معها رسالة من المجلس الحربي بقيادة والده الملك ، كانت
عبارة عن تعليمات و توصيات للوصول الى أقصى فائدة من
الحملة.

و قد قرر اجتياز الحدود و القيام بهجوم شامل الى عمق
المملكة عند منتصف الليل ، كان أيس ينوي مهاجمة بعض

حصون جيش العقرب و كفى لكن قائد الوحدة قال له أنه بلغ
بغير هذا؟؟

و لكن أصر ان تكون الحملة مقتصرة على مهاجمة الحصون.
كان أول من اجتاز الشريط الحدودي هي فرقة الفرسان التي
كانت مدججة بالدروع و السيوف المصقولة و الجياد القوية و
كانت تتألف من ١٠٠٠ فارس مهمتهم شق الطريق و قتل كل
من يعترض طريقهم ، و من خلفهم وحدات الجنود التي
مهمتها تصفية كل من تخطاهم الفرسان و تأمين ظهر
الفرسان و الأشتباك بجانبهم لو وجد مقاومة كبيرة و كانت
تتألف من ١٠٠٠ جندي بحراب و خناجر و كانت دروعهم اقل
من الفرسان لتساعدهم على السير.

أما الرماة كانوا في آخر الرتل و مهمتهم ايضا ان يغطوا
ظهور الجنود و الضرب في عمق العدو و كانوا عبارة عن
٤٠٠ رامي اما الأسود فكانت تسير بجانب الفرسان او
تسبقهم و كانت الأرشق في ذاك الرتل العسكري الطويل .
وصلت الأسود إلى أول قرية و قد كانت تحتوي على قلعة
صغيرة و على أطرافها بعض المنازل،

منعت أبوابها وأسوارها الأسود من التقدم، الى ان وصل
الفرسان و قد جعلوا بينهم و بين أبواب القلعة مسافة كافية
لتفتدي رشقات الأسهم القادمة من خلف الأسوار ، إلى أن
وصل الجنود المحملين بالمدقات، وماهي الا دقائق و كانت
أبواب القلعة قد تهشمت و بدأ الهجوم .

لم تكن هناك مقاومة تذكر من جنود العقرب المرابطين عند البوابات و لكنهم لم يكونوا ليستسلموا أبدا ، بل قاتلوا لأخر رمق.

أمر أيس بالتوقف و الخروج للتقدم الى قلاع أخرى و لكن هيهات، فقد كانوا الفرسان قد توغلوا الى داخل القرية و بدأوا بقتل كل رجل فيها كان قد خرج لمواجهتهم ، و كانت الأسود قد انتشرت في كل مكان،

و الجنود من خلفهم قد بدأوا بأقتحام المنازل وقتل من فيها من نساء و أطفال و إن استعصى عليهم أحد المنازل قاموا بإحراقه بمن فيه ، و ماهي الا ساعة و قد أصبحت القرية كلها ركام وبقايا جثث بعد أن التهمت الأسود بعضها.

وقف أيس بعد أن أعاد رص الجيش و هو يشاهد كم الدمار الذي حصل .. ألم أقل لكم أن تتوقفوا بعد قتل الحامية. تقدم احد قادة الفرق و قال : ان الملك قد أمر بسحق كل من تقع عليه اعيننا و قد أوصانا الأمير أروم انك سوف تعترض على هذا ، وأمرنا بعدم التوقف والانصياع لأوامرك بأمر كهذا. قال أيس غاضب : إذن لماذا ولوني قيادة الحملة إذا كانت أوامري لن تسري هنا.

الفارس : نحن ننفذ أوامر الملك وإن كان هناك خلاف بينك و بين والدك الملك أو أخيك الأمير فيجب ان تقول لهم. صرخ أيس مخاطب جميع الجيش اذن انا منسحب و من يريد العودة فليلحق بي.

قائد الفرسان : لا يجب هذا يا سيدي و خصوصا الآن ، فلا
يجب علينا التراجع بعد أن تقدمنا ، و خصوصا ان الأوامر
تنص ان لا نعود إلا بعد أن تحقق الحملة أهدافها .
قال أيس إذن أنا أتنازل عن قيادة الحملة ، و نادى القائد الذي
كان يقود الحملة الى حدود الغرب داخل ميكوس ، و أعطاه
الراية و قال له أنت الآن القائد و انا منسحب .
القائد حسنا يا سيدي اقبل قيادة الجيش لكن غير مسموح لك
الانسحاب، لأنك الآن تقاتل تحت رايتي مثل باقي الجنود و لا
اسمح ان تثير الانشاقات داخل الجنود بانسحابك .
ركب أيس فرسه و انضم الى الفرسان و قال له سوف نرى
حين نعود الى القصر .
أعاد القائد تنظيم الجيش و سار به في عمق دانيستوم متوجها
نحو الغرب .
و قد تنقل الجيش بين القرى ليقوم بفعل ما فعله بالقرية
الأولى و عند بزوغ الفجر بدأوا الانسحاب شرقا الى قلاعهم .

سام

كان في فراشه عندما سمع طرق قوي على باب غرفته ، كانت
والدته؛
نهض بسرعة ليجدها محمرة الوجه تقول له : أجمع الرجال
في القاعة ، هنالك اخبار مفاجئة .
نزل سام بأقصى سرعته حتى دون ان يبدل ملابس النوم .

ليجد القادة و المستشارين و آمري المعبد متجمعين حول أحد الجنود.

إنه جندي قادم من الشرق ، قص الجندي ما حصل للقري من إبادة و قتل لسكانها و قد كان يحمل معه يد أحد الأطفال .. هذه اليد التي لم يستطع الأسد الألتهامها بسبب الوشم، و قال للملك و هو يبكي هذا ما تبقى من ابني يا جلالة الملك.
أخذ سام اليد و جلس منهارا على عرشه و أمر الجميع بالخروج .

إن أعين رجال العقرب كالصحراء من الصعب أن تتفجر منها المياه ، و لكن الحدث كان أقوى من أن يُحتمل ، جلس سام ينظر الى اليد و يتوسل لعينه ان تدمع ، يمكن ان تريحه من الضيق الذي حل به .

كان قد أسند رأسه الى كرسيه رافعا وجهه للأعلى و ينادي يا إلهي يا إلهي ما العمل ...

ليغمض عينيه و يرى بها اجتماع الرجال في الخارج؟
فتح عينيه فجأة ليجد نفسه في القاعة الملكية ... أغمضها ثانية ليجد كل من في الخارج وحين رغب أن تتقدم انظاره ليرى أكثر ، فعلا استجابت له و تحركت ... ظل مسيطر على ما يراه الى أن أوصله الى باب القاعة و فتح عيناه ليسرع إلى باب القاعة و يفتحه.

ليجد أمامه أحد العقارب ، حمله على كف يده و نظر له ، هنا فهم!

قد عادت له القدرة على السيطرة بالعقارب.

نادى سام الى حكيم القصر و الأمر الأكبر و كل الحاشية .
ليخبرهم بما حدث.

عند معرفة أمر المعبد لما حدث لملكه، استبشر خير وقال
بفرحة عارمة:

البشرى يا سيدي لا أدري بماذا توسلت للآلهة لتغفر لنا و
تعيد لنا هبتها او انها قد حزنت لمصابنا و تريد الثأر؟ مهما
يكن ... ما هي إلا أيام و تنتشر القدرة بين رعاياك و علينا
من الآن البدء بتأهيل المعلمين و فتح ملفات العهد القديم لتعلم
كيفية السيطرة الصحيحة.

وافق سام و أمر بحفظ يد الطفل الذي قُتل في الشرق و
وضعها بعبوة زجاجية مليئة بالكحول لحفظها من التحلل، و
وضع العبوة فوق العرش و إنها لن تدفن قبل أن يأخذ بثأرها،
و على أنها سوف تكون المحفز له و لجميع من في القصر
للعمل على أخذ حق صاحب هذه اليد.

أما من في أرض دانيستوم كان غاضب و حائق على الملك
الجديد و على فشله بحماية الحدود ، لكن ماهي إلا أيام و
تحول غضبهم الى رضى و تفائل أنه فعلا الملك الموعود بعد
أن شهد الكثير منهم على ما شهده الملك من قدرة على
السيطرة بالعقارب.

كاروليس

كان قد مر سنة كاملة عن آخر مرة خطت أرجل كاروليس
رمال بحر الشمال في دانيستوم و قد قررت اليوم أن تذهب

هناك لترى ما وصل بهم الحال و الأبتعاد قليلا عن مهام
القصر الروتينية فإجازة قصيرة لن تضر.

كانت كارو مترددة لأنها أرادت عدم تطور العلاقة بينهما أكثر،
فكانت بالفترة الأخيرة من أيام زياراتها المتكررة إلى أرض
العقرب تزداد اشتياق كل مرة تغادر الشاطئ ، هي تعترف
بقرارة نفسها انها معجبة بسام و لكن لا تريد أن تسمو هذه
العلاقة لأكثر من هذا، فالفوارق بينهم كبيرة غير أن كل واحد
منهم من ثقافة مختلفة عن الآخر، غير أن هي الأميرة و هو
من العامة فلم تكن تعلم بعد أنه توج ملك و هي تعلم أن حكام
دانيستوم عجائز ، و لن يخطر ببالها ما وصل له الأمر هناك .
لكنها كانت تعلم أن هناك مناوشات حصلت عند الحدود
الشرقية و الذي أراح بالها ان سام و عائلته يقطنون في
جنوب غرب دانيستوم.

وصلت كارو الى شواطئ دانيستوم و كانت تعج بالحياة عن
أول مرة أنت أليها ، علمت هنا أن الطريقة التي أتت بها قبل
سنة لأستخراج الماء قد نجحت ، و لكن الآن يجب أن تتخفى،
كي لا يشعر بها أحد بأنها قادمة من الجنوب، لتقوم بالألتفاف
حول الشاطئ لتجد شاطئ صخري و تنزل به .

و من الجيد انها لبست ملابس غير فاضحة تدل عن هويتها
فقد كان سام ايام التدريب على السباحة قد أوصاها أن تلبس
ملابس تغطي بها كل جسدها لعدم افتضاح امرهما ان اقترب
أحد من الشاطئ، و قد غطت بعض الأساور المزيفة معصمها

الأيمن لتخفي وشمها و تعمدت ان لا تلبس حلي ذهبية كي لا يلفت بريقها نظر الناس .

عند نزولها الى الشاطئ عادت سيرا على الأقدام الى النقطة التي كانت تلتقي بها مع سام ، كان الوقت وقت غروب الشمس ، ولم تتفاجئ انها لم تجد سام لأنه من غير المعقول أن يكون بانتظارها بعد سنة، رغم انه قال انه سوف ينتظرها كل يوم ، لكنها كانت تعلم أن هذا الوعد كان من هول اللحظة .. لحظة الوداع القاسية التي استطاع كلاهما أن يخفيها بأبتسامة عريضة ، و هذا وعد نابع من القلب وليس من العقل.

حاولت كارو ان تسأل بعض الأطفال الذين كانوا يلعبون عن ضفاف الشاطئ ، و لكن لا أحد منهم كان يعلم عن ماذا تتحدث.

و بينما كانت تتجول بالقرية متخفية حين لمحتها أحد الفتيات التي تعرفت عليها من شعرها الذي كانت تغطيه ببعض القماش لكن بعض الخصلات الحمر قد تسلسن من ذاك الغطاء.

الفتاة متجهة نحوها قائلة بصوت منخفض: فتاة الجنوب ؟
ماذا تفعلين هنا ؟

كاروليس : من انتي ؟

الفتاة : لا تعرفيني و لكن كنت عند الشاطئ حين أتيت انتي و ابن عمك.

كارو : اوه نعم ، هل أبدوا غريبة الى هذا الحد رغم هذا
التخفي؟

الفتاة: الفتيات تعرف بعضها و لنا القدرة على ملاحظة
التفاصيل الصغيرة فملاحظة خصلاتك الحمر بالنسبة لي
كالشمس في السماء.

كارو: حسنا ، أين أجد أريانا (لم تكن كارو لتتجرأ أن تسأل
عن سام فهذا سوف يثير فضول الفتاة بدرجة كبيرة)
الفتاة : ولماذا تسألين عنها ؟

كارو : لا لشيء فقط للأطمئنان عليها فقد اصبحنا اصدقاء منذ
ذاك اليوم

الفتاة : هي في القصر الملكي

كاروليس : القصر ؟

الفتاة : بعد أن أصبح خطيبها الذي هو ابن عمها هل تذكره؟
ذاك الذي انقذته من الغرق يومها؟

كارو: نعم ما به ؟

الفتاة : أصبح الملك

كارو : مندهشة ماذا ؟

الفتاة : هو الآن ملكنا و بفضل عادت لنا قدراتنا التي حرمتنا
اياها الآلهة رغم أن توليه لم يعجب من في الشرق.

كارو : وقفت دقائق عاجزة عن الكلام و كأن عقلها قد خرج
من رأسها ، لو سألتها في لحظتها عن اسمها لعجزت ان
تجيب.

و لكن لمسات الفتاة ايقظتها و أعادت لها تركيزها.

الفتاة: إذا أردتِ

الذهاب للقصر توجهي شرقا مسيرة ساعة على ظهر الخيل
أو ثلاث ساعات سيرا على الأقدام.

كاروليس: حسنا شكرا لك .

توجهت كارو غربا نحو الشاطئ لتعود الى أرضها فلم تكن
ليقبل عقلها ما قالته الفتاة بعد.

و قد تسبب حرجا للملك لو ذهبت لقصره و قد يفتضح أمرها
و قد و قد ...

لا يمكن الآن ؛ عليها أن تستجمع قوة أكبر مما أتت بها لتقابله
الآن

أروم

كان جالسا في ديوانه يراجع بعض أمور المملكة في وقت
متأخر من الليل ، الى ان فتح الباب فجأة

وقف أروم لوالده فمن غيره يجرأ ان يفتح الباب هكذا بتلك
الطريقة الفظة، كان الملك لوكاس ممسكا يد حفيدته رينا التي
بدأت تحبو ، و كان فرح بها و يقوم بمرافقتها بأجزاء القصر،
تارة يحملها و تارة أخرى يجعلها تسير امامه و عندما يجدها
بدأت تترنح يمسك يدها لتمشي بجانبه.

الملك لابنه: أراك ما تزال منهمك في العمل ؟

أروم : أنتهيت كنت أراجع بعض المسائل.

الملك : هل تحريت مؤخرا عن أخيك؟

أروم : هل أشتقت له بعدما حدث؟

الملك : هل تحسبني أكره فلذة كبدي؟
رغم أن طباعه لا تعجبني إلا انه يبقى ولدي و من صلبي.
أروم : أذن ارسل له أمرا بأن يعود .
الملك : ليزداد عناده بعدها ، كل ما أريد أن أطمئن عليه.
أروم : لا تقلق عليه و مع ذلك سوف أرسل بعض الخدم ليأتوا
بأخباره.

كان أيس قد رحل الى شواطئ ميكوس في الجنوب بعد الذي
حصل في حملة الغرب على دانيستوم ، كاد ان يحصل قتال
دموي بين الأخوة فعندما رجع أيس الى القصر صرخ على
أخيه بسبب ما حصل وأنه أمر بأبادة جميع السكان و فوقها
طلب من الفرسان عدم الانصياع له و كأنه يريد أن يهينه امام
جنوده ، فكيف يوليه الملك قيادة جيش و يقول لهم الأمير لا
تتفدوا أوامرهم؟

عندها صفع الملك أيس و قال له : لأن أخيك يعلم ان قلبك قلب
فتيات و كنت أراهن عليك و أقول له انك سوف تكون بحجم
المسؤولية الموكلة إليك ، و لكنك خيبت ظني بك.
عندها فضل أيس هجر قصر والده في العاصمة و الإقامة بأحد
قلاع الجنوب المطل على البحر.

سام

جالسا على عرشه متأملا سقف القاعة الملكية وكانت عينا
سام تجاهدان للبقاء مفتوحتا الجفون، لكن التعب قد أرهقهما
فمنذ حادثة الغزو الشرقي لم تحظى عيناه بالنوم الهائى، كان

سام يستيقظ مبكرا لأستقبال الرعاية و تفقد حاجاتهم و بعد فترة العصر تفقد تجهيزات الجيش و الإشراف على التدريب و ليلا تراه منغمسا في البحث و القراءة في دواوين القصر و مكتبته من أجل البحث عن اقصى استفادة من تسخير العقرب ، كان سام و جنوده قد وصلوا الى مستوى جيد من السيطرة على العقارب و استدعائها .

غفت أعين سام بعد صراع طويل مع النعس و قد كان ممسكا أحد كتب العهد القديم.

استيقظ سام فجأة بسبب صعقة جرت في جسده كانت مشابهة للصعقة التي حصلت عند صرح التنصيب، و قد كان شاهد في نومه ذات الرؤى التي رآها في ذاك اليوم و لكنه يكاد لا يذكر منها شيء ، و لكن ما أذهب كل ما حدث له هو عندما نظر الى الكتاب الذي بين يديه.

كان الكتاب مفتوح على صفحة لم يقرأها قبلا رغم أنه قد قرأ الكتاب عدة مرات ، و كأنها أضيفت حديثا!

كانت تتحدث عن سر الملوك ، و كان قد سطر على تلك الصفحة وما بعدها أن لدى الملك قدرات خاصة دون الجميع و من بينها استحضار العقارب العملاقة وأشياء أخرى غير مفهومة ، كانت طرق استحضار العقارب عبارة عن بعض التعاويذ و لكن لا يستطيع إلا الملك أن يُردها و أنها يجب أن تبقى سرية و إن كشفت؟ ذهبت تلك الميزة إلى أن يتولى ملك جديد الحكم و يجد السر.

خرج سام إلى ساحة القصر و بدأ يُردت التعاويز و لكن لا شيء!

أعادها مراراً و تكراراً لكن لم يفلح، و أعاد تصفح صفحات الكتاب لا شيء مجدداً ، و في محاولة أخيرة بعد أن يأس من حاله أغمض عينيه وبدأ يردت التعويذة بتأني و لكن لا شيء! أبقى عيناه مقفلة بحالة من الاستسلام ، و قبل ان يفتح عيناه بدأ يشعر ان الأرض تهتز تحته و فتح عينيه ليجد الحرس الذين كانوا في جوانب الساحة قد طوقوه لحمايته ، لتتشقق الأرض أمامه و يخرج منها عقرب ضخم بحجم حصان او أصغر قليلا ، رمى بعض الحراس سلاحهم و هم بالفرار ، بينما تسمر آخرون بمكانهم ، فلم تسعفهم عقولهم بالتفكير بأي خطوة يخطونها من هول المشهد ، لكن سام أقرب من العقرب الضخم بتأني و لمس إحدى مخالبه بلمسة ناعمة ، رمى العقرب بجسده إلى الأرض بعد أن كان واقف على أرجله الثمانية ليشعر سام ان العقرب يرغب أن يركب الى ظهره و هذا ما حدث بالفعل ، و قد تحرك العقرب ببطئ في أرجاء الساحة .

كان كل ما جرى ساعتها على مرأى ومسمع و دهشة كل قاطني القصر، الذين شهدوا ما شهدوه من نوافذ غرفهم التي كانت تطل على الساحة ، فقد كانت الضجة التي حصلت من اهتزاز الأرض وانشقاقها ما يكفي لإيقاظ من كان نائماً و تنبيهه من كان سارحاً .

و قد كان من بين الحاضرين والده و والدته و اخوته و عمه
و ابنة عمه أريانا و بعض الخدم و الحرس .

استطاع سام و هو على ظهر عقربه أن يقوم باتصال ذهني
بين عقله و عقل العقرب ليتوجه به كيفما يشاء دون اي حركة
من سام أو أمر صوتي منه و بعد ان نزل من ظهره تخاطر
معه ذهنيا ليعود من حيث أتى لينفذ العقرب طلبه دون أي
تأخير.

و حين فرغ سام ذهب الى كتابه و قام بقص صفحات الكتاب
الخاصة باستدعاء و تسخير العقرب و الاحتفاظ بها بجيبه ،
فقد كان ينوي أن يبحث في الأمور الأخرى التي لم يفهمها و
لكن بالتسلسل المهم الآن ما بين يديه و كيف يجب أن يستفيد
منه.

و في اليوم التالي أمر سام قادة الجيش باستحضار اقوى و
أمهر فرسان العشيرة و بعد أن جعلهم يُقسموا هم و من كان
في القصر من خدم و حراس و حتى عائلته بأن يبقى هذا سرا
عسكريا لا يخرج الى صديق او عدو ، فهو يريد أن يحافظ
على عنصر المفاجئة في معركته القادمة و لا يريد أن يتسرب
الأمر الى الممالك الأخرى على الأقل حاليا، و بعد أن أقسموا ،
أخرج لهم من أسفل الأرض عدة عقارب ضخمة و أمر
الفرسان بأن مهمتهم التدرّب على قيادة هذه العقارب و
الاتصال بها و السيطرة عليها ، ليؤسس من لحظتها فرقة
أسماءها فرسان ظهر العقرب .

آنيا

في حديقة القصر الملكي جلست ملكة الأفاعي آنيا على مائدة الفطور ، تقدم لها كين المستشار الحربي للملكة ، فقد كان قد طلب الاجتماع بها و هي من اقترح أن يكون اجتماعهم على الفطور ، كين رجل في الخمسين فارس شجاع ، كان والد آنيا قد ولاه مرافقة و حماية بنتاه آنيا و جيلانا أثناء حكمه ، و حين تولت آنيا الحكم ولته منصب المستشار مكافأة له على مساعدته لها بإخماد عصيان أختها و توليه مهمة نفيها . كانت آنيا تثق به و برأيه ثقة تامة ،

لذلك كان من المقربين لها ، و بعد أن فرغوا من طعامهم قالت آنيا:

ماذا هناك يا كين و لماذا طلبت الاجتماع بي لوحدنا .
كين : جلالتك هناك أمر يحدث في الجنوب و لا أريد تدخلات المجلس لذلك لا أريد طرحه عليهم .

آنيا : ما هو ؟

كين : قد وردني أخبار عن انتشار كثيف للعقارب على الضفة الجنوبية للنهر العظيم و لا أستطيع الجزم هل هو أمر طبيعي او هو مقصود .

آنيا : كل من في المملكة يعلم هذا ، و هذا أمر جيد أظنه ، فهل أفضل من العقارب غذاء لأفاعي المملكة .

كين : لا سيدتي الأمر ليس كما تتوقعينه او كما ورد للعامه ،
انتشار العقارب في الجنوب أكبر بكثير مما تظنين ، حتى أنه
وردني وفاة سبعة اطفال و خمسة بالغين ، جراء لدغات
العقارب ، أي أن العدد أكبر من أن تستطيع أفاعي المملكة
أدركه .

آنيا : هل تظن أنه استفزاز من مروزيهم ؟

كين : لا أدري ! لكن لم نرى من قبل هذا الانتشار، و لكن بعد
تمكن أفراد مملكة العقرب من ترويض عقاربهم بدأنا نرى مثل
هذه الحوادث .

آنيا : اذا هذا واضح هم الفاعلون.

كين : أخاف أن أكون مخطأ نحن لا ندري هل هذا مقصود أم
عن غير دراية ؟ هل هو أمر طبيعي بعد عودة القدرة
للمروزيين ، أن يتكاثر العقرب على أراضيهم القديمة و إن
أبناء العقرب لا يد لهم بهذا من قريب او بعيد ؟

آنيا : ماذا تقترح و ماذا يجب أن نفعل ؟

كين : من المؤكد أنني لا أحبذ الخيار العسكري ، فالحرب قدرة
مهما كان خصمنا ضعيف ، و لا ندري بعد ما مدى القدرة التي
توصل لها مروزي العقرب ، و لا أحبذ المفاجآت ، و لا تنسى
ان حاكمهم الآن شاب في العشرين و لا أحد يعلم ما يدور في
رؤوس الشباب .

آنيا : إذا يا كين ما الحل ؟

كين : كنت أرى أن ترسلي مكتوب لملكهم ، بين لهجة ود و
تهديد و وعد و وعيد فيقوم بالرد على رسائلك ، نحللها و

نبحث بين سطورها عن غاياته و هل له يد بما يجري في الجنوب اما لا .

آنيا : أرى ان مثل هذا يجب ان يبحث مع باقي المجلس و المستشارين.

كين : لا يا سيدتي ، بل أحبذ ان يكون سرا ، الى ان نرى ما ينوي له فبكل الاحوال مجلسك سوف يختار الحرب ، أظنهم بدو مختالين جدا بقوتهم و هم لم يخوضوا يوما حربا حقيقية ، و كل ما يعرفوه عن السيف هو مبارزات ملكية و فكرتهم عن القوس و السهم هو صيد الغزلان.

آنيا : أراك حذر جدا و لا تتوي المواجهة ، هل هو الخوف ؟
كين : سيدتي أنتي أكثر من يعلم إنني لا أخشى الحرب ، و لكن الاقوياء فقط من تكون آخر خياراتهم السيف .

آنيا : حسنا ، دعني افكر قليلا بالأمر ، رغم أنني لا أرى ضير بمراسلة ذاك الأحمق ، الا بعض المهانة من ان أدنو بنفسني الى مستوى ذاك الحقير.

كين : اعلم هذا يا سيدتي و هي تضحية تحترم منك ان حصلت ، و لكن الأمر يستحق ، فلا أرغب بموت المزيد من السكان.
آنيا : هل هناك أمر آخر ؟

كين : لا .. شكرا لك على دعوتك لي لمشاركتك الفطور و شكرا لرحابة صدرك و استماعك لمطلبي.
آنيا : حسنا عد لعملك.

النهر العظيم

شريان الحياة في قارة ستيرينوس فهو المصدر الرئيسي لمياه الشرب و ري الحقول في الممالك الأربعة ، ينبع من سلسلة الجبال الشرقية المسماة بجبال الشيطان التي تنتهي عندها حدود ميكوس و وانسون و النهر هو ما يفصل أراضي الأسد عن أراضي النسر،

و تتصل أرض الطرفان بجسرين عظيمان لا يعلم أحد من بناهم ،

هناك خمسة جسور عظيمة بنيت على النهر ، ولكن أشهرهم الجسر الاوسط او جسر المتوسط كما يسمى، فهو نقطة تلاقي الممالك الاربع و أغلب حروبهم قامت للسيطرة عليه ، و كان النهر يصب غربا في بحر النير و يفصل أيضا بين العقارب و الأفاعي بين دانيستوم و إكسان -تاريخياً و يتصلان بجسرين .

أما تسمية الجسور من الشرق الى الغرب كالتالي :

1- الشيطان : لقربه من الجبال المسمى على اسمهم.

2 الكبير : بسبب ضخامته.

3 المتوسط :لتوسطه بين الممالك و الجسور.

4 الاخضر : بسبب لونه الأخضر الذي غطته الطحالب و

الأشنيات لأنه قريب من سطح ماء النهر.

5 النير : نسبة الى المصب في بحر النير و قريب منه.

و يتفرع أفرع عديدة على أطراف النهر تغذي المناطق البعيدة

و قد بنيت جميع قصور الممالك على ضفاف النهر.

سام

قد مرت ثلاث سنوات منذ تولي سام الحكم ، و هو الآن قد بلغ العشرين عاما ، كانت أوضاع المملكة قد استقرت نسبيا منذ توليه ، او أنها عادت الى سابق عهدها ، يبدو ان الاسد و الافعى قد أمِنوا منه او هكذا خيل لهم . و لكنها كانت فرصة جيدة لسام للنهوض بالمملكة رغم تعدي الأسود على أرضه كل فترة و أخرى لكنها خروقات للحدود دون وقوع أذى للأفراد ، يجب التحلي بالصبر في مثل تلك الظروف ، أما الأفاعي ما يزالون يسيطرون على ضفاف النهر .

كل من في المملكة ينتظر لحظة اعلان الحرب من أجل استعادة أراض النهر العظيم في الشمال ،

كان سام في هذه الاثناء قد استطاع تنمية الجيش ، و ظل متكتم على الفرقة السرية التي أسماها فرسان ظهر العقرب . و قد أسس فرقة مهمات خاصة أسماها فرقة يد الملك ، و مؤلفة من تسعة أفراد كان أفرادها صفوة الصفوة ، التسع أولاء بقدره فرقة كاملة من الجيش .

كانوا مرافقين للملك و يوعز لهم بالمهام السرية و الخاصة للملك و المملكة .

و كانوا أنفسهم المدربين لسام ، فتعلم منهم فنون القتال الفردي و استخدام السيف و الرمح و الفأس ، لكنه لن يصبح مثلهم يوما ، بسبب ضخامة اغلبهم و جميعهم أكبر منه و اصغرهم يكبره بعشر سنوات ، و قد اثبتوا ولائهم للملك في مواقف عدة .

في مساء ليلة ممطرة وصلت رسالة من ملكة الأفاعي ، نظر سام الى الرسالة بريبة و دهشة ! و قد أمر أحد الحاضرين قراءتها و جاء بها .

من الملكة المعظمة سيدة الأفاعي و أرض إكسان الى صاحب العقارب أما بعد :

قد انتشرت عقاربك الكريهة في أرضي و رغم أنها كانت غذاء جيد لأفاعي إكسان الا اني لا ارجب ان تصيب أفاعيا التخرة ، لهذا أمرك أن تبعد عقاربك عن أرضي إذا كنت من سلطها علينا ، و إن كان غير ذلك فأرسل لي تبريرك لما يحدث ، و إلا سوف أقوم بتحويل هذا الأمر إلى قادة جيشي ليقوموا بما يلزم .

تلونت اوجه الحاضرين من مستشارين و قادة و خصوصا افراد الفرقة المرافقة فقد كانوا غاضبين و يضربون سيوفهم على الأرض بتلميح لرفضهم لما جاء ، لكن سام الجالس على عرشه بقي هادئ و طلب من حكيم القصر رأيه؟

قال الحكيم : واضح يا سيدي أن الموازين قد تغيرت و إن رسالتها هذه بغض النظر الى فحواها تتم عن خوف و حرص

من سادة الأفاعي و إلا كنت وجدت جيوشها عند حدودنا تغزو
الشمال .

سام : و انا أرى هذا يا سيدي و لكن هذه العنجهية لا تروق
لي ، و ما رأيك أن يكون الرد .

قاطع أحد الحاضرين : يا سيدي هذا الوقت المناسب

لاسترجاع الأرض و رد الكرامة .

سام بغضب : لم أطلب رأيك !

الحكيم : رسالة كما طلبت ، تتم عن حكمة و رغبة بالسلام

الى ان ترى الوقت المناسب للرد بالقوة .

سام : حسنا .

أكتب أنت يا سيدي ما أمليه عليك .

من سيد أسياذ العقرب ، زعيم أرض دانيستوم من النهر إلى

البحر أما بعد:

قد وصلتنا رسالتك و لا نعلم عما تتحدثين إلا أننا نعلم أن

العقارب لا تخرج خارج أراضيها و لا تستطيع السباحة في

النهر ، ونحن ليس لنا ان نمنع كائنا من أرضه ، اما أنتم

اعتدتم على هذا ، فافعلوا ما اعتدتم فعله .

بعد عدة أيام جاء الرد :

من الملكة المعظمة سيدة الأفاعي و أرض إكسان الى صاحب

العقارب أما بعد :

وصلني ردك و سوف ترى ردي .

أومئ سام بيده الى ريز الأضخم والأكبر سنا بين افراد الفرقة

الخاصة، و فهم ريز طلب الملك و أومئ برأسه بالطاعة و أخذ

فرقته الا واحد و خرج ، اما المتبقي و اسمه ويس رافق
الملك و هو خارج الى حجرته و قد قال له سام:
اجمع لي عشرون فارس ممن يجيد حمل السيف باليد اليسرى
الليلة.

وانسون

طالما كانت الأفاعي الغذاء المفضل للنسور الجارحة و بسببها
تفاقت المشاكل بين المملكتين الى ان اصبحت عداوة تاريخية

وانسون بطبيعتها الباردة نسبيا قد تكون المملكة الوحيدة التي
لن تعاني من فقدان النهر العظيم كيف تعاني و جبال الشيطان
في شرق اراض المملكة المصدر الرئيسي لتغذية النهر بالمياه

الشاب ذا الثامن و العشرين من عمره ملك ارض وانسون و
يدعى **ازاروس** تيمنا بالنسر العظيم المحترق الذي كما يسمى
في الحضارات الاخرى بالعنقاء ، طالما كانت هذه الأسطورة
المرتبطة بغروب الشمس و بأن طائر كبير كالنسر يبتلعها و
يعيد إخراجها في اليوم التالي هي احدى الاساطير المفضلة
لأسياد النسور ، فهم يعتقدون انهم ليسوا فقط اسياد السماء
بل أيضا هم اسياد الشمس و القمر .

كان ازاروس شاب وسيم و فارس ماهر بحمل السيف ، ذا
بشرة بيضاء تميل الى الاحمرار ذا شعر طويل اسود و عيون
سوداء ، حرمة الآلهة شعر الوجه فجعلت منه اشبه بالفتيات

فلا شارب يعلو فمه ولا لحية تزين وجهه حتى حواجه و
رموشه كانت لا تكاد ترى، و زاد عليه الدلال المبالغ به من
والدته التي كانت يوما الوصية لعرشه ، بعد مقتل والده الذي
قتل في حروبه مع التحالف الذي نشأ يوما بين الاسود
والافاعي، بعد أن كاد يقضي على جيش الأفاعي فتم اغتياله
من قبل أفعى متسللة غرست انيابها و نفتت سمها على الجزء
الخلفي من رقبتة فكانت وفاته اسرع من ان يشعر به أحد .
والدته هي من وقعت باسم ولدها على وثيقة الصلح بين
مملكة النصور و مملكة الاسود و بسببها توقفت الحرب
الطويلة بين الافاعي و النصور و لكنه كان صلح مذل لملوك
السماء ، فقد كانوا في احد الايام ملوك العالم القديم ، غير ان
هناك ملك قتل و لم يأخذ بثأره و دم الملك يعادل دم ملك آخر
وإلى اليوم لم يسترد النصور ديونهم من الأفاعي بل بحسب
الاتفاقية انتهى كل شيء و هذا ما لم يكن يعجب اغلب لوردات
وانسون .

الطفل المدلل ازاروس فقد شخصيته بسبب والدته فاصبحت
قرارته تخضع لقرارات والدته و وزيره و حكيم القصر ، و
لهذا لم يكن يبالي بما يحدث خارج حدود مملكته فكل همه
كيف يوفق بين رضا والدته و الوزير اما الحكيم فقد كان رجل
طيب و لم يكن متطلب مثلهما .

اكسان

اعلنت آنيا استنفار الجيش و تهيئته للقرارات القادمة ، و قد أعدت آنيا اجتماع عاجل و كبير دعت به كل كبير و صغير من لوردات و قادة و مستشارين و رجال المعابد الكبيرة و حكماء و معلمين ، فهم من سوف يقرر هل تبدأ الحرب ام لا و متى ، و كان اكثر خلاف حصل داخل قصرها قبل الاجتماع هل ترسل بقرار الحرب الى ميكوس و هل ستكون رسالتها لطلب العون او لأخبارهم و حسب ، فقد رأى بعض القادة أن به الكثير من الإذلال لمملكة الأفاعي و منهم من رآه ضرورة لأن للأسود قوة فاعلة في قارة ستيرينوس ، لذلك و جب هذا الاجتماع . هذه المرة لم تتأخر آنيا عن الحضور للاجتماع كعادتها ، بل كانت على غير عاداتها ليست بكامل زينتها تحمل فقط صولجاتها و تاجها على رأسها و تلبس ملابس خفيفة من الجلد و القماش ، عادة ما تلبسه أثناء تنقلها . بعد نقاشات مطولة بين الحاضرين و بين مؤيد للحرب و معارض لها انقسموا مؤيدي الحرب بين هل ترسل رسائل بدء الحرب الى ملك الأسود لوكاس ام لا . و انفض الاجتماع دون توصل لاتفاق ، فقد ألغت آنيا الاجتماع بعد ضجرها من انقسام عليت القوم لقرار مفصلي مثل هذا ، رغم الرغبة التي تعترىها لتلقين العقارب درس قاس إلا أنها لا تريد تحمل مسؤولية إراقة دماء شعبها لوحدها .

لكن أحد الحاضرين خلال الاجتماع قد اقترح أخذ رأي ملك ميكوس بقرار الحرب و ليس اخباره بان الحرب سوف تقوم و هذا ما رفضه رفض قاطع جميع قادة الجيش فهم يرون أن هذا شأن خاص للمملكة و لا لأحد غير ابناء الافاعي اتخاذه ، اما أنيا كانت تجده افضل حل لاتخاذ قرارها، رسالتها سوف تكون مثل مقامرة او رمي عملة في الهواء ، و هذا ما حصل فعلا و ارسلت مكتوبها لملك ميكوس تشرح بها الجدل الحاصل في اراض جنوب النهر و تطلب مشورته.

مرت أيام عدة ولم يأت رد من ميكوس و قد ارهق قادة الجيش الملكة باسئلتهم المتكررة عن موعد الحرب و هل هي قائمة ام لا ، يريدون أن يعرفوا كم يحتاجون من جنود غير أن الاستنفار قد منع بعض الجنود عن أعمالهم الروتينية و أن بعضهم جنود متطوعين أي أن لهم حياتهم المدنية من زراعة و صناعة و كل هذا يجعل من المشهد العام داخل المملكة متوتر.

جاءت أخيرا رسالة لـ أنيا على جناح السرعة و لكنها رسالة غير متوقعة ، لم تكن رسالة من ميكوس بل من قادة الحرس الشرقي و عندما فتحتها كانت دهشتها كبيرة لم تكن قادرة على التفكير لحظتها و وجهها تغير لونه ، لم تتفوه بكلمة واحدة بل طلبت اجتماع القادة العسكريين خلال ساعة و صعدت غرفتها و طلبت قدوم كين الى غرفتها على عجلة قبل الاجتماع بالقادة.

سام

نزل ويس من صهوة حصانه داخل قلعة العقرب متوجها مباشرة الى قاعة العرش و قد كان للفرقة الخاصة امتياز الدخول الى الملك دون اذن او انتظار .
دخل الى الملك و حياه و قال بنظرة حادة قد تم الأمر يا سيدي

كان سام قد استقدم الفرسان العشرون لمهمة انتحارية في أراضي وانسون ، كانت دهشة كبيرة من الفرسان اولاء و لكن حين اخبرهم خطته و ان مهمتهم هذه سوف تسطر في التاريخ و قد كان صريح معهم انهم سوف يموتون لا ريب ، و لكنه و عدهم ان اسمائهم سوف تخذ بوسط ساحة المدينة بتمثيل لهم تتكلم عن حملتهم ، وانه سوف يعتني شخصا بعائلاتهم و سوف تعطي كل زوجة من زوجاتهم أرض على ضفاف النهر حين تحريرها و اكبر ابنائهم سوف يعينون فرسان بدائل لهم و فرسان مقربين للقصر ايضا .

عندما علموا بكل هذا وان مهمتهم بداية لتحرير أرض النهر العظيم وافقوا جميعا دون تردد حتى لو كان ما تلاه عليهم سام من امتيازات لن يتم ، فقد كانوا هؤلاء الجنود ممن رضعوا حلم الانتقام في صغرهم باثداء امهاتهم الثكالى .

كانت الخطة أن يتم قطع أيادي الفرسان ، اليد اليمنى التي تحمل شعار العقرب و تعويضهم بأيدي أخرى، قد كان ريز و رفاقه السبعة الذين خرجوا ليلة رسالة إعلان الحرب ، قد

تسللوا الى اراضي الافعى و اختطفوا بعض الرجال و النساء
و قطعوا ايديهم ، أخذوها لآمري المعبد الذين بدورهم و
باستخدام السحر سوف يقومون بتوصيلها للفرسان و لكنها
سوف تكون أيادا كأيدي الدمى ، ميتة لا تتحرك، كل ما يهم
سام انه حين يتسللون إلى اراض وانسون أن يعيثوا فسادا
داخل ارض النسر و حين يقبض عليهم او يقتلون أن يعلم
أسياد السماء إن الأفاعي من فعل هذا ، ولأجل هذا اختارهم
سام ممن يجيد استخدام اليد اليسرى فاليد اليمنى سبقتهم إلى
قبورهم التي اقسام سام ان يجعلها مزار مقدس ، و سوف
يستبدلون ايديهم بأيدي ميتة لا تقوى على حمل السيف ،
ايادي موشوما بها افعى منقطة .

و الآن و قد جاء الخبر السار الى سام ، أمر بتجهيز الجيش ،
بعد ان علم ان جيوش الافعى سوف تغير طريقها الى الشرق
استعداداً لخطر النسر بدل أن تأتي إليه .

اجتمع قادة الجيش و بعض الحكماء و الفرقة الخاصة خلفهم
، حول طاولة كبيرة يخططون للهجوم و قد كانت خريطة النهر
و الارض الشمالية المغتصبة تظل رقعة من تلك الخريطة ،
ابتسم سام ببسمة خبيثة و قال : ما هذا ياسادة ؟

من قال اني ذاهب بالجيش الى النهر؟

تناول سام من جانب عرشه خريطة اصغر من الاولى و
افترشها على الطاولة ، قال : الى هنا سوف تكون وجهتنا ،
الى الشرق .

نظر القادة الى بعضهم البعض منهم مندهش و منهم يتبسم
بابتسامة حمقاء .

قال أحد الحكماء : يا سيدي هذه أفضل فرصة لأستعادة
الأرض المغتصبة في الشمال.

سام : و الأرض المغتصبة في الشرق؟ لماذا لا احد يتكلم
عنها ؟

الحكيم : في الشمال النهر العظيم.

سام : في الشرق الغابة الكبيرة.

الحكيم : لماذا نشعل نارا قد نكون غير مستعدين لها ؟

سام : غرور الأسود من سيقتلهم و نحن الآن أكثر قوة من

قبل و لا تنسوا اننا الآن لدينا العقارب و لدي انا شخصا

مفاجأة عظيمة تنتظر الاسود.

الحكيم : كما ترى يا سيدي لكن لا تجعل ألم الثأر يعمي

بصيرتك و أشار الى الوعاء بأعلى العرش .

سام ناظرا الى الوعاء : هذا ما يجعلني اكثر اصرارا على هذه

الحرب .



الوعاء المغلق فوق كرسي العرش

الجسر المتوسط

كان جيش من عشرة آلاف مقاتل قد وصل إلى جبال رول التي حمت ارض دانيستوم خلال السنوات الماضية من هجمات الأسود المتوحشة ، مع أن الوجهة كانت الى الشمال الشرقي إلا أن خطة سام كانت على ان يكون المسير شرقا نحو الجبال يحرر الاراضي التي تقع خلف الجبال المطلة على الغابة الخضراء و من عندها يتجه شمالا، و يحرر الاراضي على طول الخط الشمالي الى وصوله عند الجسر المتوسط و يستولي عليه ، و قد سميت الحملة على اسم الجسر ، الجسر المتوسط هو نقطة الاتصال الوحيدة بين الأسود و الأفاعي و الاستيلاء عليه سوف يقطع الاتصال بين بعضهم.

كانت الخطة تقتضي هجوم سريع يتم بها تحرير الاراضي قبل وصول الإمدادات من العاصمة و مركز الحكم، و من بعدها تتحول القوات المهاجمة الى الدفاع و تتصدى الى القوات العظيمة التي سوف تأتي مدججة بالاسود و المعدات الثقيلة و سوف يكون على رأسها الملك أو أحد ولديه أو جميعهم .

سوف تحمي الغابة الخضراء ظهر الجيش و في مقدمته سوف تكون فرقة فرسان ظهر العقرب و على رأسهم سام و فرقته الخاصة إلا ريز الذي سوف يتسلم قيادة باقي الجيش من خلفه

عند وصول الجيش الى الجبال إلتف شمالا من خلف الجبال ليقبل على منطقة الحدود بينه و بين ميكوس .

أصعب جزء في اقتحام الحدود هي تجميع الجيش داخل الأراضي التي ينوي تحريرها و بعد ان يتجه شمالا سوف تكون أكثر يسرا ، و لكن عليه الآن كسر اول حلقات السلسلة! سلسلة الأبراج والحصون المرصوفة على طول الحدود.

تقدم فرسان ظهر العقرب و كان عددهم منتي فارس كل اثنين سوف يمتطي عقرب من العقارب الضخمة ، و لكن سام سوف يستدعي العقارب في الوقت المناسب ، عليه اولا التسلل خلسة بمنتي فارس دون ان يشعر بهم أحد ، لذلك وجد أن أفضل وقت هو وقت الغروب ، عند تبادل الجنود المرابطين لمواقعهم على الابراج ، فالاول سوف يكون متعب من فترة الحراسة و الآخر متذمر من ليلة طويلة سوف يقضيها على

البرج ، و في هذا الوقت القصير اثناء التبدل سوف يكون
حرصهم أقل ، فكل واحد منهم معتمد على الثاني .
عند عبور سام للجبل وصلت اخبار يبدأ هجمات قصيرة و
سريعة بين الأفاعي و النسور اي ان خطته تسير على ما
خطط له .

و عند أول لحظات غروب للشمس كان بعض الكشافة القريبين
من الحدود قد أرسلوا اشارة الى سام يبدأ تحركات المناوبة .
بينما جنود ميكوس يستعدون للتناوب قد لاحظ احدهم عدد
كبير من العقارب الصغيرة تتجول حوله ، كان مشهد غير
مألوف ، صحيح ان وجود العقارب هنا أمر اعتيادي و لكن
الاعداد اكبر من المألوف غير ان بعضها بدأ التسلل الى
البنطاله و قبل ان يمنعه رأى احد زملائه قد لسع فعلا من أحد
العقارب و ما هي الا دقائق و وجد رجال ضخام على احصنة
قادمين من الجهة الغرب ، بعضهم عراة الصدر و بعضهم
يلبس درع جلدي، بدأ قتال بين جنود ميكوس و هولاء الرجال
الذي تبين انهم رجال العقرب ، و لكن الدهشة كانت انهم كانوا
يتخلون عن احصنتهم و الاحصنة تغادر ارض المعركة عائدة
دون فرسانها ، دقائق أخرى بدأت الارض تهتز لتتشقق
الارض و يخرج منها عقارب لم يرى مثلها من قبل ، صعد
الفرسان الذين تخلوا عن خيولهم الى ظهور العقارب كل اثنين
على عقرب كانوا يخرجون من كل مكان ، فجأة خرج من تحته
عقرب ضخم و قبل ان يسحب سيفه كان احد فرسان العقرب
قد وجه ضربة الى رأسه بفأس كسرت رأسه الى نصفين و

صعد الفارس الى ظهر العقرب و بدأت العقارب تهاجم الابراج ، ترى عند كل برج عقربين او ثلاثة او اربعة ، بعض العقارب استطاع بفضل ارجله الطويلة بتسلق البرج ، كان المشهد العظيم الذي شاهده جنود ميكوس هو من افقدهم قدرتهم على القتال ، غير ان استبسال فرسان العقرب حسم الامر سريعا ، سارت الامور كما خطط لها و بدأ مسير العقارب الصخمة شمالا و من خلفهم جنود العقرب العاديين منهم على خيل و بعضهم على قدميه و قادة الفرق يقسم بعض الجنود لاحتلال الابراج و الاقامة بها و بعضهم يكمل السير خلف العقارب العملاقة ، و خلال تقدمهم يتصدا جنود العقرب للجنود القادمين من الشرق القريبين من الحدود و الجنود الذين او عز لهم الرباط و الاقامة عند الابراج كانوا يمشطون الارض عن اي جندي من جنود العدو قد اختبأ او لم يمت و يقومون بالقضاء عليه ، فقد أمر سام انه لا يريد أسرى كل من على ارض دانسيتوم المحتلة سوف يموت لا رحمة لمغتصب ،

سام و فرقته الخاصة لم يترجلوا عن احصنتهم ، سام بحاجة إلى وقت كاف لاستخراج عقارب ضخمة فهو يحتاج الى مئة عقرب و هذا ليس بالامر اليسير فكان كلما اقترب قليلا استخراج واحد او اثنين ، و كان رجال فرقته الشجعان قد تجمعوا حوله لحمايته و هو ايضا يقف لدقائق يستدعي بها عقاربه الضخمة ليركض إليها بعض الفرسان ممتطين ظهورها ، بينما هو ينزل ساحة المعركة يقاتل ببسالة و

عنفوان الملوك و يعيد توقفه ، كانت العقارب ترهب العدو و جنود العقرب معا ، حتى جنود سام لم يكونوا على علم بهذا الشيء الخارق الذي يرونه أمامهم و كأنهم بحلم ، و ما خفف عنهم رهاب العقارب الضخمة هو رهاب الموت الذي يتربص بكل مقاتل اذا أرخى انتباهه.

استمرت المعارك ليومين متتاليين و ما هي الا سويغات و يصلون الى الجسر المتوسط و لكن سام قرر التوقف ، للأستراحة لأن معركة الجسر سوف تكون الأقوى بين المعارك ، فتلك المنطقة محصنة بشكل كبير ، لن تكون الاستراحة استراحة طويلة ، فقط لإحصاء الجرحى و القتلى ، فلا أحد يعلم متى يصل الملك و جيشه و لوقتها يجب أن يكون قد جهز دفاعاته.

أروم

حل الصباح على قارة ستيرينوس بينما جيش العقارب مستعد لغزو القلاع الأخيرة الواقعة عند الجسر المتوسط ، كان قد وصل خبر الهجوم الى ميكوس مع احد الرسل ، قد أرسله قادة المنطقة الغربية المتقهقرين ، كان الملك لوكاس مازال نائم في غرفته الملكية ، تسلم ابنه أروم الرسالة ، لم يصدق ما جاء فيها ، كانت علامات الذهول واضحة على محياه ، فهو كان قد جهز رسالة الى ملكة الافاعي ليخبرها ان لا تخف من خطر العقرب و لكن ها هو يتذوق خيبته الآن بعد ان وصل العقرب الى حدوده ها هم قد حرروا أراضيهم كاملة تقريبا و

ما هي الا ساعات و يسيطرون على الجسر المتوسط اهم
جسور النهر العظيم، وجاء في الرسالة طلب من القادة
بإرسال تعزيزات كبيرة و استشارة حكماء المملكة عن حل لما
رأوا من أمر العقارب العملاقة و كيفية التصدي لها ، أخبر
أروم حاجبه بطلب جميع قادة الحرب لاجتماع عاجل بينما هو
هرول مسرعا الى والده ، دخل الى غرفة الملك دون أي
مراعاة لخصوصية الملك ليجده نائما و من حوله ثلاثة فتيات
شابات عاريات كن ساهرات على تلبية حاجات الملك ، فزع
الملك من صوت ابنه و هو يأمر الفتيات مغادرة الغرفة بأسرع
وقت حتى دون ان يجمعن ملابسهن .

لوكاس منزعج : ما بك يا ولد ؟ كيف تقتحم خلوتي هكذا؟ هل
جننت؟

أروم : حدث ما كنت أخافه.

لوكاس : ويحك أنت ابن اسد ميكوس و تخاف ؟ هل حدث
شيء لرينا ابنتك؟

أروم : قد دمرت حصوننا على حدود دانيستوم ، قد فعلها
العقارب.

نهض لوكاس بسرعة و هو عاري بعد ان كان يداري عورته
بغطاء: ويحك ماذا تقول؟ مؤكد هي كذبة.

أروم : يقول قادة المنطقة الغربية عند بزوغ شمس الصباح
سوف نفقد الجسر المتوسط إذا لم نسرع لنصرتهم ، ارسلت
بطلب قادة الجيش لدينا و اظن انهم في قاعة القصر بانتظارك

لوكاس : اذهب انت و جهز نفسك للرحيل و خذ معك ما تستطيع من الفرسان على وجه السرعة ، و سوف اجتمع مع القادة و ارسل لك المعونة لتلحق بك ، هذه المرة لن أرضى إلا بإبادة جماعية للعقارب .

لوكاس: حتما يا سيدي دع الأمر لي.

في تلك اللحظات كانت معركة طاحنة تدور على مشارف الجسر المتوسط و ماهي الا قلعة او اثنتين و تطأ العقارب لأول مرة منذ مئات السنين ذاك الجسر الذي بقي طوال تلك السنوات تحت حكم الاسود.

كانت تأتي بعض الكتائب من كتائب ميكوس الغربية المسؤولة عن حماية الحدود الغربية التي رغم ضعف تجهيزها إلا أنها كانت تبطئ تقدم جيش العقارب نحو هدفهم .

يحتاج الامير أروم الى مسيرة يوم كامل على ظهر حصانه و هو مسرعا للوصول الى نقطة تلاقي الجيوش، و الإمدادات قد تستغرق يومين بأفضل الاحوال اذا لم يحدث امر يعيق تقدمها. استخرج سام العقرب الثامن و التسعون و التاسع و التسعون الذان سوف يمتطيهم هو و فرقته الخاصة ، و تحرك فرسانه إلى عقاربهم الا هو ، استخرج العقرب المئة و امتطاه وحيدا ، لم يكن ذاك تكبرا منه بل هي احدى ميزات الملك ، فهو سيد اسياذ تلك العقارب ، جميع العقارب الضخمة تحتاج لشخص يسيطر عليها و آخر يقاتل و يحميها ، اما الملك فهو مستخرجها يستطيع التحكم بها بسهولة و التحرك بها كأنه

يحرك قدميه ، و ان يقاتل بحربته دون أن يفقد السيطرة
بالعقرب .

تقدم سام هو و فرسان فرقته الخاصة متجاوز جميع الفرسان
و أمرهم بتأمين ظهره ، و توجهة مسرعا نحو الجسر
المتوسط و الى قلعة التي كانت هي القلعة الأخيرة المتبقية ،
و قاتل هو و افراد فرقته ببسالة و تناغم فيما بينهم كأنهم
جسد واحد ، إلى أن قتلوا جميع الحامية التي تعسكر خارج
القلعة و لكن السهام من داخلها ما زالت تنهمر عليهم حتى
انها اصابت احد فرسان فرقته ، نزل سام من ظهر عقربه و
داعبة إبرته و تراجع للخلف ، لينطلق العقرب مسرعا نحو
بوابة القلعة يضرب بإبرته على بابها المنيع و الزيوت المغلية
و السهام المشتعلة تنهمر عليه من اعلى و ماهي الا دقائق و
خارت قوة العقرب الضخم و أرخى بثقله على البوابة ليعلن
موته و لكن هذه السقطة كانت كفيلة بتدمير آخر مقاومة
للبوابة و تتهشم ساقطة فوقه ، و انطلق الفرسان نحو البوابة
مسرعين جاعلين جسد العقرب النافق جسرا يسهل مرورهم
متفادين الركام الحاصل . بعد هذا المشهد بدأ فرسان الاسد
الصارخ بالفرار شرقا نحو قلاعهم الداخلية و توجه باقي
جنود العقرب نحو القلعة و تجاوز سام و فرقته القلعة ليطأوا
بأقدامهم على الجسر الأسطوري الجسر المتوسط و بذلك حقق
سام نصره و لكنه في قرارة نفسه لم يحقق انتقامه ، لكنه
قادم و ماهي الا ساعات و يأتي على ظهر خيله و عندها
سوف يستريح من وعده للطفل القليل .

كاروليس

انتشرت أخبار انتصار رجال العقرب في جميع أنحاء قارة ستيرينوس و تجاوزت البحار لتصل الى ماتير.

كانت كاروليس بدأت منذ فترة حضور الاجتماعات النصف الشهرية التي تحصل في القصر لبحث أحوال المملكة و الاستماع لأخبار الجزء الآخر من العالم ، دائما كانت أخبار قارة ستيرينوس أمر بغاية الملل ، لكنها مؤخرا بدت أكثر جدية وهناك تحولات تحدث و أمن تاريخي بدأ يتزعزع ، لم يكن احد يكثرث لما سيحدث في الشمال ، لكن الجميع بدأ متحمسا للأخبار القادمة من هناك، رغم ان الخبر الأهم هو عن صحة الجدة كيرا ، فقد كان مرضها الحدث الأكثر تداولاً بين سكان ماتير، اما أمر الممالك الأربعة في الشمال مقتصر على المجتمعين ، كان قد بدأ الفرح و السرور على محيى كاروليس وهي تستمع لانتصار سام على الأسود و استعادته لأرضه المسلوبة و سرعان ما بدأ عليها الجزع و هي تستمع لحشد قوات ميكوس للجيش و توجهه نحو الغرب لمواجهة جيش العقرب المتمركز على مشارف الجسر المتوسط ، لكنها رأت انها افضل فرصة للقاء صديقها المقرب، فهو الآن خارج اسوار القصر ، و التسلل الى خيمته ليس بالامر الصعب ، و لكن ماذا لو بدأت الحرب و هي هناك ، لكن سرعان ما تسلل الى سمعها قول احد الحاضرين ان قوات ميكوس من عظمتها تحتاج أربعة أيام للوصول الى الحدود لمواجهة العقارب.

لمعت عيناها و همت لمغادرة الاجتماع معتذرة و متحججة
أنها تريد الاطمأنان على جدتها ، شعر سيريو بخطب ما تنويه
ابنة عمه ، فهم هو الآخر طالب مغادرة الاجتماع ليتبع ابنة
عمه سرا ، و يرى ما تنويه ، قد كان ظنه في مكانه لم تذهب
نحو المعبد مكان اقامة جدته بل ذهبت نحو الأبواب الخلفية
للقصر متسللة خارجه، متوجهة نحو البحر، و استقلت مركبها
الشبه شراعي و قادته مسرعة نحو الشمال ، انتظر سيريو
الى ان ابتعدت و اخذ مركبه و لحق بها .

هذه المرة لم تكن الوجة للشمال مباشرة بل كانت متجهة
نحو الشمال تميل قليلا نحو الشرق ، قاصدة المنطقة الحدودية
بين ميكوس و دانيستوم .

بعد سويغات وصلت كاروليس لشاطئ دانيستوم و توجهت
نحو الغرب ، بعد ان اخذت تدابير التخفي المعهودة ، و سيريو
خلفها دون ان تشعر به ، استطاعت كارو مقايضة بعض
القطع الذهبية بخيل لتعدو به مسرعة نحو الشمال حيث تواجد
جيش سام ، ام سيريو كان يركض خلفها الى ان بدأت تختفي
امام ناظريه ، رآه بعض الرعاة و قد بان عليه أنه غريب من
وشمه و ملابسه فأخبرهم سيريو انه مبعوث سري من مملكة
الحيثان يريد مقابلة ملك العقرب ، لم يدري سيريو كيف
استطاع تأليف هكذا كذبة و لكنها كانت كذبة جيدة ، فقد صدقه
الرعاة السذج بل رحبوا به و أكرموه و تخلى واحد منهم عن
فرسه ليأخذه سيريو و يعدوا شمالا عله يجاري ابنة عمه .

بدأ الغروب يلوح عند وصول كارو الى منطقة الجسر المتوسط ، مازال امامها مسير ساعة للوصول للجسر ، ولكن الارض المسماة نسبة للجسر كانت تعج بأفواج من جيش العقرب و كانت تخشى ان يكتشف امرها ، و ما تخشاه حصل ، اوقفها احد الجنود ليعرف راكب الحصان و مد يده ليخلع عنها غطاء رأسها فقد كان يظنها احد فرسان ميكوس الفارين ، ليتفاجئ انها فتاة ، فصرخت كارو: ارجوك خذني للملك انا صديقتي ، لبي الجندي طلبها لكن طلب منها ان تترجل عن حصانها و تكمل الطريق برفقته على قدميها ، و عند وصولهم الى مشارف الجسر ، طلب منها الجلوس بأحدى خيم الطباخين المرافقين للجيش و ذهب هو باحث عن خيمة الملك ليخبره بقدوم زائرة ، لم يعلم الجندي انها من الجنوب ابنة الحيتان، فقد اعمت ظلمة الغروب عينيه غير ان بعض الاساور جعلت الوشم غير ظاهر بما يكفي لملاحظته ، ظن سام ان القادم هي ابنة عمه ، لكن اريانا لم تقابله من فترة طويلة ، هل تحسنت نظرتها له بعد ان سمعت بانتصاره ؟ لكن لماذا اتت الى ارض المعركة و لا احد يعلم متى تصل جيوش الاسد الصارخ ، كل هذا كان يدور ببال سام قبل ان يدخل الخيمة و يجد كارو ،

سام مندهشا : الاميرة كاروليس ؟!

كارو متوجهة نحوه كادت ان تعانقه: نعم جلالتك هل تذكر صديقتك ؟

سام : و هل من السهل ان انسى تلك الضفائر الحمراء تبسمت كارو بابتسامة ساحرة

سام : ماذا أتى بك الى هنا و بهذا التوقيت بالذات ؟
كارو : جئت من سنة مضت و علمت انك غادرت منزلك بعد
ان اصبحت الملك واليوم سمعت بنصرك فوجدتها فرصة جيدة
لأقدم التهاني و ألتقي بصديقي قديم .

سام : لكنه خطر عليكي انتظري حتى يكتمل النصر ، فنحن
جالسين منتظرين جيوش ميكوس القادمة من العاصمة ، لن
يكتمل النصر قبل التصدي لهم .

كارو : ااااا...

صوت احد الجنود سيدي الملك وجدنا احد الجواسيس من
الجنوب.

خرج سام من الخيمة مسرعا

ليجد جنديان ممسكين بشاب و قد كبلاه.

سام من انت ؟

خرجت كاروليس مرتبكة بعد أن لمحت الشاب من خلف ستائر

الخيمة ، سيريو ؟!

ماذا اتى بك ، هذا ابن عمي سيريو الا تذكره ؟

سام : قد تغير علي من الأربع سنوات الماضية .

سيريو مخاطب كارو متجاهلا سام :

قبل أن تسأليني ما اتى بي الى هنا ، اسألني نفسك ، ماذا

تفعلين هنا ؟

كارو: متلعثمة لا شيء ، صديقي ، الم تكن يومها ، اخبرتك

صحيح .

سيريو : إذا علم عمي اني مكبل سوف يدمر دانيستوم عن
أخرها و هذا كله بسببك .

سام : هههه عمك ؟ لم اعلم ان الحيتان تسبح في رمال
الصحراء .

وأشار سام إلى الجنود بفك قيود سيريو و الذهاب .

سيريو : سوف تندمون صدقتي

سام : هل تقصد انه يجب علي قتلك الآن او ان اقطع لسانك
كي اضمن صمتك ؟

كاروليس : لا يا سام ، انه لا يقصد ، هو يعلم انه سوف

يؤذيني ان اخبر احد ، اليس هذا صحيح يا سيريو ؟

سيريو ينظر الى سام بنظرة تحدي : اذا علمت ان قدميك قد

لامست شواطئ دانيستوم مرة أخرى ، أنا من سوف يقود

السفن الحربية الغازية لدانيستوم .

كارو : سنتكلم بهذا فيما بعد .

و توجهت بنظرها لسام المبادل بنفس نظرات التحدي لسيريو

كارو : انا آسفة لجلالة الملك لما حدث و ارجو ان تقبل

اعتذاري نيابة عن ابن عمي ، و اتمنى لك النصر على أعدائك

و ارجو ان تسمح لنا بالمغادرة .

سام : لولا انك الآن في موضع خطر لما سمحت لك بالمغادرة

بهذه السرعة و لكن من اجل سلامتك انا من يرغب ان ترافقي

ابن عمك بمغادرة ساحة الحرب و سوف ارسل معكما بعض

الجنود ليرافقكما إلى الشاطئ

كارو : شكرا لك ، كرم كبير منك . ركبت كارو فرسها و ابن عمها فرسه و من خلفهم أربع فرسان متوجهين نحو الجنوب

شياطين الصحراء

عند وصول أروم برفقة خيرة فرسان ميكوس الى الحدود الغربية، كان في استقبالهم قادة الجند المرابطين هناك، و بينما انشغل أروم بتقدير الوضع العام للمنطقة و أعاد ترتيب المواقع منتظر وصول الإمدادات ، في حينها كان جيش العقرب يتأهب للمعركة ، يعيد تنظيم نفسه بعد إحصاء الخسائر البشرية و تقسيم الغنائم ، كان سام باجتماع دائم مع قادة الكتائب يقيمون الاوضاع خصوصا بعد وصول الاخبار بان قوة جبارة تزحف إليهم ، لكن هذا لم يثني عزيمتهم بل جعلتهم مختالين بأنفسهم و هذا ما كان يزعج ريز قائد الفرقة الخاصة ، برأيه ان الإنتصار الحقيقي لن يقع قبل التصدي للحملة القادمة، و هذا ما كان مقتنع به سام لكن بنظرة أخرى ، فتقة القادة و الجنود بالنصر هو ما سيجعل النصر محتما، بعض القادة اقترح التقدم نحو أراضي ميكوس لكن سام أصر انه لا يريد ان يعتدي على أراضيهم ، يكفيه تحرير أرض العقرب .

وصلت الإمدادات عند منطقة النزاع و سرعان ما شرع أروم بتنظيمها و قرر ان تكون المعركة عند بزوغ اول شعاع للشمس .

كانت تحركات جيش الأسود واضحة غير ان زئير أسودهم كانت تملأ الارحاء مؤذنة بأن المعركة على وشك البدء .
كانت ساحة المعركة تستعد بهدوء مخيف حيث بدء تجمع اول فرق الأسد الصارخ و بدو على مشارف انظار جيش العقرب .
تلاقى الجيشين عند سهل واسع امام الجسر المتوسط ، حيث كانت ساحة انتظار للعربات المارة من على الجسر .
كانت الصفوف الاولى في جيش الأسود هم فرسان و بجانب كل فارس اسد ضخم مقيد و في الطرف الآخر كانوا فرسان العقرب و من خلفهم جنود و خلفهم مباشرة العقارب العملاقة ، فوجودها بالمقدمة سوف تعرقل تقدم الجنود و ترهب خيولهم .

فكت قيود الأسود لتبدأ الهجوم ، فانطلقت الاسود بسرعة السهام نحو جيش العقرب بينما العقارب حافظوا على اماكنهم للتصدي لهجمة السباع بدروع و متاريس حديدية ، و عند التحام الأسود بمقدمة الجيش خرجت الحراب من خلف الدروع لتصيب بعض الأسود بينما قفز بعض الفرسان من فوق الدروع حاملين مشاعل و فؤوس و بدأوا الهجوم على تلك السباع الضارية و عندها تقدم فرسان ميكوس على متن خيولهم للمشاركة بالمعركة و اللتحم الجيشين.

كانت معركة حامية الوطيس ، فرسان ميكوس مدججين بدروع و اسلحة حادة بينما جنود العقرب اغلبهم عراة الصدور ، كان فرسان ميكوس يفوق عدد فرسان العقرب ، لكن بعدد الجنود المشاة كان العدد متقارب ، و مع ذلك ابلى

فرسان العقرب بلاء حسنا بالبداية ، فكانت ضربة واحدة من رماحهم قادرة على اطاحة اسد و ترى جندي من العقرب يقفز على فارس من فرسان العدو يسقطه ارضا و يقتله بيديه اما بكسر عنقه او باقتلاع حنجرته ، بينما ترى الاسود تقفز على الجنود مستهدفة رقابهم و الاسهم النارية تخترق صدور الجنود العارية و مع ذلك كانت المعنويات عالية ، و قبل ان تحسم المعركة لصالح جنود العقرب جاءت اصوات صرخات و قرع طبول من جهة الشرق لتتقدم فرقة عسكرية بحجم الفرقة الاولى التي تصدى لها العقارب ، فلم يكن ما واجهه العقارب الا ثلث قوة جيش الأسود الحقيقية ، و اشتعلت المعركة بقوة اكبر مما كانت مما دفع سام لتوجيه فرسان ظهر العقرب للنزول لساحة المعركة فهم لم يشاركوا بتلك الساحة المفتوحة خشية اصابة حلفائهم لكن الآن الخسارة سوف تكون اقل لو اقتحموا ، نزلت العقارب ارض المعركة و حققت نتيجة جيدة في البداية و لكن سرعان ما بدء العقارب تفقد السيطرة ، فقد علم جيش الأسود نقطة ضعفهم و هي المسيطر على ظهر العقرب ، فبدأوا بتوجيه اسهمهم الى المتحكم و كثير من المتحكمين كانوا يقتلون، لتهم العقارب في ارض المعركة دون وجهة محددة فتقوم بتدمير كل ما يقع امامها و كان هذا جيد للأطاحة بها و تدميرها . بدأت شمس العصرية تضرب جباه المقاتلين و بدأت تزيد من ارهاقهم ، بدت ان المعركة متساوية الآن الا انه يأبى الطرفان الاستسلام ، الى ان جاءت الصرخة الثانية و قرع للطبول خلفها ليظهر جيش عظيم من

جهة الشرق ، اكبر من الفرقتين السابقتين مجتمعتين ، هنا بدأت قوة جيش العقرب بالانهيار ، أمر سام الجيش بالتراجع تدريجيا دون التوقف عن القتال ، بدأ تقدم ملحوظ لجيش الأسود و بدأوا بمحاصرة الجيش من كافة الجهات الى ان وصل جيش العقرب عند الجسر المتوسط ، امامهم جيش ضخم من الاسود و الفرسان و الجنود المدرعين و خلفهم القلعة المدمرة مدخل الجسر و من جانبيها النهر العظيم ، كانت خطة اروم سحق جيش العقرب اما بقتله او برميته بالنهر ، بدأ تقدم جيش الاسود نحو العقارب ، و بدأوا بتقليص المساحة المحتمية بها جيش العقارب ، تقدم سام و فرقته الى مقدمة الجيش بعد ان كانوا يديرون المعركة من الخيوط الخلفية ، عسى ان تقوي هذه الحركة من عزيمة جنودهم ، كانوا الرجال العشرة بقوة مئة فارس تسعة فرسان و ملكهم استبسلوا بالقتال ، سام الوحيد من كان يقاتل على ظهر عقربه الضخم ، في لحظة يأس و كأن الموت اصبح بينه و بين الرجال خطوة واحدة، بدأت اصوات خطى الخيول تلوح من بعيد، لتتجه انظار الجيش المهاجم للخلف و يجدون فرقة كبيرة تبعد من يقع امامها ، كانت فرقة من نساء العقرب تقودهم اريانا ، لم تكن كبيرة بالعدد و لكنها كانت كافية لكسر الحصار و فتح طريق عبور للجيش المحاصر ، تقدمن النسوة نحو رجالهن ، بسرعة الغزلان و قوة الذئاب ، كنت لتري احداهن تضرب بفأسها لتقطع رأس و أخرى ترمي سهم ليمزق صدر ، و اهم ما فعلته تلك النسوة انهم اثاروا غيرة

رجالهم و اخوتهم و آبائهم من الرجال الذين للحظة فقدوا
الشغف ، لكن الامر حين وصل ان النساء تأتي للدفاع عنهم
فقد ايقظ هذا داخلهم شيطانا خارج من الجحيم يحرق من يقف
امامه ، اعطى هذا المتسع من الوقت لسام ليعاين مكان تواجد
الملك كما كان يظن ، لانه يعلم ان مقتل الملك سوف يسهم في
شتمات الجيش ، كان يرى من بعيد تجمع من الفرسان
المميزين يحيطون برجل على فرس بدرع مميزة و حصان
مزين بالذهب، جعل عقربه يتقدم امامه فاتح له الطريق و هو
خلفه على متن جواده الى ان وصل للتجمع ، ليتقدم له
الفرسان المرافقين بعضهم يتصدى للعقرب العملاق ، و
الآخرين نحو سام ، لكن سام استطاع تفاديهم و قتل منهم
اليسير ليصل للقائد ، وجده شاب في الثلاثينات ، نزل الشاب
من عن حصانه و نزع خوذته و أمر فرسانه بالتراجع، وقف
سام سأل الشاب: أين ملكك؟

أروم: و هل تحسب ان أبي سوف يأتي ليقاتل أمعة مثلك .

علم سام وقتها انه أحد ابناء الملك

سام : اذا انت من ابحت عنه.

انت من قتل أفراد شعبي من ثلاث سنوات

أروم : أخي ، لكن بأمر مني ، و الآن دورك و بعدها من تبقى

منكم سوف يكون عشاء جيد لأسودي.

استل أروم سيفه هاجما نحو سام الذي كان يحمل حربة ، ناور

سام الهجوم و تراجع خطوات قليلة ، قال مستفز خصمه: أهذا

ما لديك

لتشتعل بأروم نوبة غضب و يعاود الهجوم.
تصدى سام للهجمة بحربته لتتكسر من قوة الضربة ، و قبل
ان تسقط الارض هاجم سام بركلة على صدر أروم اسقطته
أرضاً ، كانت سقطة مدوية بسبب ثقل الدرع الذي لبسه أروم
، لكن سام كان يدور حول اروم المرمي على الارض و يجاهد
الوقوف ، انقض اروم مرة اخرى على سام ، لىتفاداة سام
الهجمة موجهها لكمة على وجه أروم ، و بعد عدة هجمات
استطاع أروم اصابة سام بجرح عميق اسفل فخذة الايمن ، و
بالهجمة الأخيرة انقض سام على أروم حاملا الجزء الحديدي
المتحطم من حربته و زرعها داخل حجرة عين أروم اليمنى
لتخترق دماغه ، سقط أروم أرضاً و نافورة من الدماء تخرج
من عينه ، و قبل ان ينقض باقي الفرسان على سام ، اخذ
سام سيف أروم و جواده و انقض عليهم قاتلا بطريقه بعضهم
عائداً الى ميدان المعركة ، ليرى جنود ميكوس جواد قائدهم و
يعلموا انه مات ، و عند وصوله الميدان راكبا الخيل المدرع
بالذهب ، بدء جيش الأسود يتفرقون امامه ظنا منهم انه
قائدهم ليجدو السيف الذي اقساموا على اتباعه يجتز رؤوسهم
، هنا ايقتوا ان قائدهم قد قتل و بدأت صفوفهم تختل الى ان
بدأوا بالانسحاب و من خلفهم جنود العقرب تطاردهم ، و تقتل
منهم الكثير ، و الاسود تتقطع تحت فؤوسهم .

يتبع

